التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الأحد 26 جمادى الأولى 1445هـ الموافق لـ 10 ديسمبر 2023 م
العدد 470 الثمن 1000 م

مسيرة التحرير نصرة لأهل فلسطين

وللأقصى الأسير

أيها الحكام في بلاد المسلمين

... اسمعوا وعوا...

الأنظمة العميلة تمد طوق النجاة لكيان يهود وخيانة السرّ صارت في العلن

عولمة قيم رأسمالية كاذبة فضحها «طوفان الأقصى»

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان, جزء من حضارة إجرامية منافقة

أيها الحكام في بلاد المسلمين
... اسمعوا وعوا...

إن ما يجري من حرب وحشية على غزة وعدم التدخل من جيوش المسلمين، وخاصة المحيطة في فلسطين، رغم كل المجازر التي يرتكبها كيان يهود صباح مساء، هذه الحرب الوحشية أصبح يرافقها تصريحات متلاحقة من الكفار المستعمرين، وخاصة أمريكا وبريطانيا، وذلك بحل الدولتين في فلسطين: دولة ليهود في معظم فلسطين، وشيء منها منزوع السلاح يأوي فيه الفلسطينيون, وصار ذلك يتردد بكثرة على ألسنة الحكام في بلاد المسلمين وخاصة الدول العربية المحيطة بفلسطين، والسلطة في مقدمتها.. ثم إن استمرار العدوان الوحشي نحو خمسين يوماً ثم هدنة أسبوع بإقرار كيان يهود ثم نقضها منهم واستمرارها بوحشية أشد ودون تدخل الجيوش.. كل ذلك لإظهار كيان يهود قوة ذات شأن وأن جيوش المسلمين لا تقوى على قتالها ومن ثم تهيئة الأجواء للتفاوض معها حول المشروع الخبيث، حل الدولتين، خيانة لله ورسوله والمؤمنين.

أيها الحكام في بلاد المسلمين:

إن كيان يهود ليس أهل قتال ونصر، بل هم كما قال سبحانه: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾، وكما ترون فإن فئة مؤمنة تقاتلهم بأقل عدد وعدة مما هو عليه كيان يهود ومع ذلك فهذا الكيان لم يحقق نصراً حتى اليوم، فكيف إذا تحركت جيوش المسلمين، وليس كل جيوش المسلمين، وإنما فقط المحيطة بفلسطين، بل حتى بعضها، فإن كيان يهود سيصبح أثراً بعد عين.

إن فلسطين أرض إسلامية.. فتحها عمر رضي الله عنه.. وحررها صلاح الدين.. وحفظها عبد الحميد، وهي ليست معروضة للبيع، ولا تقبل القسمة بين أهلها وبين الذي احتلها وأخرج منها أهلها.. فحلها ليس الدولتين، بل هو كما قال العزيز الجبار وقوله سبحانه هو الحل الحق ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

أيها الحكام في بلاد المسلمين:

ألم يكفكم وقوع ستين ألفاً من الشهداء والجرحى في غزة حتى تحركوا الجيوش لنصرتهم؟! ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

ألم يكفكم صراخ الأطفال في غزة وبكاء الأمهات وآلام الثكالى وأنين الطاعنين في السن والطاعنات لكي تحركوا الجيوش لنصرتهم؟!!

ألم يكفكم تراكم المجازر وتقطع الجثث وأشلاء الشهداء وتدفق دماء الشهداء والجرحى من تحت الأنقاض لكي تنصروا أهل غزة؟!!

ألا تبصرون؟ ألا تسمعون؟ ألا تشتعل الدماء في عروقكم فتنصروا غزة هاشم؟!! ألا تستحيون من الله ورسوله والمؤمنين فلا تتخلفوا عن نصرتهم؟ ولكن صدق رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه البخاري قال: حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

أيها الحكام في بلاد المسلمين:

إنا ندرك أن ولاءكم للكفار المستعمرين، وخاصة أمريكا، وطاعتكم لهم هو الذي يمنعكم من نصرة غزة وأهلها حفاظاً على كراسيكم المعوجة، ونسيتم أو تناسيتم أنكم بذلك تخسرون ليس فقط آخرتكم، بل حتى دنياكم، فإن الكفار المستعمرين سيلفظونكم لفظ النواة ويكسرون كراسيكم عندما يستنفدون أغراضهم منكم.. وما حدث لأشياعكم من قبل عبرة لكم إن كنتم تعقلون.. وصدق الله القوي العزيز: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

أيها الجند في جيوش المسلمين:

ها قد مضى نحو شهرين على عدوان يهود الوحشي على أهلكم في غزة.. ورغم المجازر التي ارتكبها ويرتكبها كيان يهود، حيث راح ضحيتها النساء والأطفال والعلماء والشيوخ.. ورغم تدمير البيوت والمشافي والمساجد والمؤسسات إلا أن الحكام يمنعونكم من نصرة إخوانكم في غزة وأنتم دون حراك صامتون! ألا تخشون القعود فيحل عليكم غضب من ربكم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؟! ألا تشتاقون إلى إحدى الحسنيين؟ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ألا تشتاقون إلى عز الدنيا والآخرة؟!

أيها الجند في جيوش المسلمين:

هلم إلى نصرة إخوانكم في غزة، وإن وقف الحكام في وجوهكم فخذوهم كل مأخذ.. انصروا إخوانكم في الأرض المباركة، واجعلوها هزيمة فاصلة لكيان يهود كما كانت في الأرض المباركة الهزيمة الفاصلة للصليبيين في القدس الشريف، وكذلك الهزيمة الفاصلة للمغول في عين جالوت.. ومن ثم تعود فلسطين كاملة دار إسلام كما كانت.. تستظل براية الخلافة من جديد، راية رسول الله ﷺ فهي أرض الإسراء والمعراج.. الأرض المباركة هي وما حولها ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

فهلم أيها الجند لنصرة إخوانكم في غزة هاشم.. انصروا الله ينصركم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

التاريخ الهجري :20 من جمادى الأولى 1445هـ

التاريخ الميلادي : الثلاثاء, 05 كانون الأول/ ديسمبر 2023م

حزب التحرير

طوفان الأقصى يكشف النظام العالمي - غزّة عرّت عورات الغرب

أ. هاجر بالحاج حسن

الإخوة الكرام الأخوات الكريمات،

لقد عرّت حرب غزة النظام العالمي الذي أسسه الغرب بقيادة أمريكا عند ما أصدر وثيقة الإعلان العالمي عن حقوق الإنسان سنة 1948 في قمة باريس على إثر الحرب العالمية الثانية التي عُدّت الأكثر وحشية في تاريخ البشر بحصيلة 20 مليون جندي و40 مليون إنسان.

واليوم يرى المتابعون من المختصين والإعلاميين والسياسيين أن حرب غزة أكثر وحشية من سابقاتها في تاريخ الإنسان الحديث. أما عدد الضحايا في غزة فلم نعد نُحصي. لكنْ ما يهمّ الآن السّؤال التالي، من المسؤول عن هذه السياسة الدّولية الإجرامية؟

أليس الغرب بقيادة أمريكا ؟ أليس المجتمع الدّولي؟ أليس واضعوا الإعلان نفسه؟

إن أمة الإسلام أكبر شاهد على زيف منظومتهم الحقوقية الدولية, وعلى زيف ادّعاءاتهم ونفاق خطابهم وحقيقة إجرامهم بحق الإنسان، وليس من اليوم بل منذ سقوط دولة الخلافة واستفراد الغرب بقيادة العالم. لكن حرب غزة وثّقت توثيقا بيّنا أسْمع منْ به صممٌ وأبْصر من به عمًى.

كيف ننتصر لغزّة؟

الإخوة الكرام،

من يريد أن ينتصر لغزة لا ينتصر لها بالارتماء في أحضان المنظومة الحقوقية الدولية فهي مجرّد أدوات يستعملها المستعمر حسب مصالحه فيصبح الحق باطلا والباطل حقا بمقاييسه ووثائقه وإعلاناته المشئومة.

إنّ من يريد الانتصار لغزة عليه أن يُسائل ضميره أيُّ خطاب نتبنّى؟ أخطاب الغرب الذي تُدينه القاعدة الفكرية الفاسدة لمبدئه الرأسمالي فضلاً عن تاريخه المجرم أم خطاب الإسلام القائم على الحفاظ على ميزان الحق فضلا عن أنه عقيدتنا وفرض علينا اتّباعها وتبني مقاييسها تبنيا تاما صافيا خاليا من شوائب المنظومة الفكرية الغربية بما فيه وسائل الصراع من أجل تحرير مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إنّ قضية فلسطين واضحة هي حرب عقيدة لا وطن هي حرب إسلام ضد كفر لا حرب إنسانية وقيم كونيّة، قضية فلسطين قضية عسكرية بامتياز وما يحتاجه أهلنا في فلسطين هو دولة تحرّك لهم جيشا يحرّرهم ويرد عنهم العدوان، وهذا الجيش لا تحركه محكمة لاهاي ولا الأمم المتحدة المنافقة ولا نداءات المنظمات الحقوقية والإنسانية التي ثبت تورطها تاريخيا في مواقف عدة، في التجسس على المقاومين والشعوب المضطهدة وحتى التواطؤ مع المعتدين والمحتلين ولنا في البوسنة والهرسك خير دليل.

أيها الإخوة الكرام، فلننفض عنا اللباس الحقوقيّ لأنه يُعيق نهضتنا ويُعرقل سبيلنا نحو التغيير والتحرر، ولننحاز إلى منصة الإسلام منصة إقامة دولة على منهاج النبوة تنتصر للمسلمين وتتبنى جهود المقاومة الجبارة في غزة العزة فتتبناها وتحميها وتتصدّى لرؤوس الإجرام المُتحكّمة بالموقف الدّولي والنظام العالمي الذي انهار أخلاقيا ليس فقط في نظر المسلمين بل حتى في نظر الإنسان الغربي العادي.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (10/12/1948)
عولمة قيم رأسمالية كاذبة فضحها «طوفان الأقصى»

الاستاذ فتحي بن مصطفى الخميري باحث في القانون ومحامي لدى التعقيب

تقديم

صدر «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» عن منظمة الأمم المتحدة بتاريخ 10/12/1948، وكان ذلك بالعاصمة الفرنسية باريس نظرا لما تمثله من رمزية في هذا المجال باعتبار أن هذه القيم الحقوقية التي تبناها نص الإعلان موروثة عن مبادئ الثورة الفرنسية وما يسمى «فلسفة التنوير».

يتكون هذا الإعلان من ثلاثين مادة (30) إلى جانب الديباجة، وهي تشكل مرجعا و»معيارا مشتركا لكل شعوب العالم» -حسب ما جاء بالتوطئة- وهذه الحقوق الأساسية ينبغي أن تكون موضوع حماية عالمية.

أولا- خصوصيات الإعلان

تبرز أهمية إصدار هذا الإعلان في الاتجاه نحو تقنين القيم الحقوقية إلى جانب استغلال منظمة الأمم المتحدة في عولمة تلك المنظمة الحقوقية.

-1الإعلان نقطة تحول في طبيعة المنظومة الحقوقية

-2 يعبر إصدار الإعلان عن نقلة نوعية إذ لم تعد القيم والأفكار التي تبناها مجرد أفكار فلسفية بل أصبحت تشريعا دوليا ومعيارا يتم الرجوع إليه في تشريع الدساتير والقوانين الوطنية ذات الصلة بموضوع الحقوق وهكذا انتقلت المسألة الحقوقية من الصعيد الفلسفي والفكري إلى الصعيد القانوني والتشريعي.

-3 إن صدور هذا الإعلان يشكل تحولا في اتجاه عولمة منظومة القيم الرأسمالية التي وردت بنص الإعلان. وهذه العولمة تعتبر انتصارا للقيم الليبرالية وإكبارا وإعلاء للغرب وفكره وحضارته العنصرية والاستعمارية البغيضة وانتصارا للقيادة الفكرية الرأسمالية المبنية على العلمانية وفصل الدين عن الحياة.

ب- تسخير منظمة الأمم المتحدة كأداة لعولمة قيم الإعلان

-4 إن عولمة هذه القيم الغربية وجعلها مسلمات ومرجعيات لجميع الشعوب والأمم بواسطة منظمة الأمم المتحدة يكشف أن هذه المنظمة تشكل الأداة السياسية المثلى بأيدي الغرب لفرض هيمنته الفكرية على العالم.

فكما أن صندوق النقد الدولي هو جهاز تحكم مالي في اقتصاديات الدول، فإن المنظمة الدولية تشكل أداة سياسية بيد الغرب لنشر مشاريع الهيمنة وعولمة القيادة الفكرية والعقائدية للنظام الرأسمالي حتى جعلتها أفكارا صنمية غير قابلة للنقاش أو المراجعة.

ثانيا – تحطم صنم القيم الحقوقية للإعلان

من خلال المفاهيم الرأسمالية التي يتضمنها الإعلان من حريات وديمقراطية وحقوق الإنسان المزيفة فإنه يشكل بوابة تثبيت النظام الرأسمالي الذي يتحكم في البشرية ويذيقها ويلات الظلم والشقاء الأمر الذي بات يطرح ضرورة قيام بديل حضاري جديد لإنقاذ البشرية.

-1الإعلان بوابة تثبيت أركان النظام الرأسمالي

5 - بعد مضي عقود على إصدار الإعلان وتطبيق مبادئه وقيمه في مختلف التشريعات الوطنية للدول انكشف زيف ودجل تلك القيم التي تبناها الإعلان. فقد شكل هذا الإعلان ونحوه من المواثيق الدولية بوابة تثبيت أركان النظام الرأسمالي بعد تغليفه بمنظومة حقوقية يسهل من خلالها تطويع الشعوب وترويضها للقبول بالنظام الرأسمالي الاستعماري الفاسد، وبذلك أصبحت عولمة تلك القيم الحقوقية الأداة المثلى بيد الرأسمالية لبسط نفوذها على العالم.

-6 تحت عنوان حرية التملك كرس الإعلان نظاما اقتصاديا رأسماليا مبنيا على الاستغلال والظلم والاستعمار ونهب الثروات وسوء توزيعها حتى أصبحت نسبة (1٪) من الأفراد النافذين يسيطرون على أكثر من (50 ٪) من الثروة العالمية.

وتحت عنوان الحريات الشخصية كرس الإعلان نظاما اجتماعيا أفسد الفطرة السليمة للإنسان وهدم مفهوم الأسرة، كما ارتفع منسوب الجريمة المنظمة والعنف والفقر، وتهمشت الأخلاق القويمة إلى جانب تزايد أعداد المشردين ضحايا الانحلال الاجتماعي.

أما على المستوى السياسي فقد أصبحت البشرية محبطة وترزح تحت نير الظلم السياسي، وتخضع للعبودية بالقوة الغاشمة، وتئن تحت كابوس الشقاء والاستعباد والإذلال. وانكشف زيف «الانتخابات الحرة» «وحرية الرأي والإعلام» التي أصبحت مجرد صيغ شكلية تديرها حبائل القوى النافذة من وراء الستار لتمديد سيطرتها.

والخلاصة فإن تطبيق هذه القيم الغربية التي روج لها الإعلان أدت بالبشرية إلى البؤس والشقاء والفقر والتبعية الشاملة والاستغلال ونهب ثروات الشعوب في ظل تعتيم وتضليل إعلامي ممنهج.

-7 لقد تأكد تهاوي صنم القيم التي تضمنها هذا الإعلان وافتضحت حقيقته خاصة أمام قضية فلسطين والحرب الراهنة التي يشنها الكيان الغاصب ومن ورائه الغرب على غزة. حيث تم تجاهل جميع تلك القيم الحقوقية المعلنة، وتم تسخير الإعلام الغربي في تسويق جميع ممارسات التضليل والتعتيم الإعلامي ومساندة الظلم والقتل الممنهج للأطفال والنساء وتشويه المقاومة التي تتصدى لذلك العدوان الإجرامي السافر. وهذه هي حقيقة الدول الغربية الرأسمالية التي يملي عليها مبدئها الرأسمالي ضرورة الانتصار لمصالحها الاستعمارية في ظل الارتهان لحقدها الصليبي على المسلمين، وهو ما يكشف حقيقة القيم الكاذبة التي ترفعها وتروج لها وتتعامل معها بكل انتقائية وعنصرية.

-8 وأمام هذا السقوط الأخلاقي للغرب وتهافت إعلاناته الزائفة ومواثيقه الكاذبة، لم يبق أمام البشرية سوى البحث عن البديل باعتبار أن القيم التي كرسها الإعلان ذات خلفية رأسمالية واضحة، فيكون من الطبيعي أن ينكشف زيفها ويتحطم صنمها أمام انتهازية الغرب وعنصريته، الأمر الذي يفتح باب التساؤل عن البديل القيمي والحضاري لإنقاذ البشرية.

ب- البديل الضروري لإنقاذ البشرية.

-9 إن هذا الوضع الذي آل إليه حال البشرية جراء تطبيق النظام الرأسمالي وقيمه الليبرالية التي يروج لها الإعلان الأممي أصبح غير قابل للاحتمال وأصبحت البشرية اليوم في حاجة أكيدة إلى بديل يحررها من فساد هذه المنظومة وظلمها وعنصريتها .

الأكيد أن هذا البديل لا يوجد إلا بين يدي الأمة الإسلامية اليوم باعتبارها أمة رسالة، وهي الوحيدة القادرة على حل مشكلة العالم بفضل ما تمتلكه من مشروع بنيان تشريعي وحضاري متكامل للدولة والمجتمع. فهي تتحمل مسؤولية إنقاذ العالم ونفسها من واقع الاستعباد والتبعية والهوان الذي تردت فيه جراء تطبيق النظام الرأسمالي المغلف بمنظومة حقوقية زائفة ثبت فشلها وفشل كامل المنظومة الحضارية الغربية برمتها.

10 - فالأمة الإسلامية مكلفة بأن تأخذ على عاتقها مهمة إنقاذ العالم مع إنقاذ نفسها، وأن تضطلع بمهمة تحرير العالم لأنها أصلا وجدت من أجل هدى البشر وبعد أن اعتنقت عقيدة الإسلام يكون فرضا عليها أن تنقذ البشرية من الشقاء وأن تخلصهم من الظلم والتعاسة ومن الإذلال والاستعباد.

والحقيقة التي لا مرأى فيها أن أمة الإسلام مهما طالها من ضعف فإن بذرة التوحيد تشكل قوة روحية خارقة يمكن أن تنقلهم من التبعية إلى التحرر ومن الهزيمة إلى النصر، وتقود معها البشرية كافة إلى التحرر من الاستعباد الرأسمالي والقطع مع حبائل قيمه الحقوقية الكاذبة.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان, جزء من حضارة إجرامية منافقة

خولة كرباكة

لم يبق من شك عند المسلمين أن ما يسمى بـ»حقوق الإنسان»..هي وجهة نظر الدول الاستعمارية.. القائمة على جماجم الشعوب.. وهي وجهة نظر فاسدة انتقائية تهدف أساسا لتحقيق مصالح الغرب المستعمر.. وليست لقيم سامية عادلة كما يدعون.. بل برعوا في كيفية انتهاكها بأشكال يعجز الشيطان عنها..

ولا عجب أن تحولت «حقوق الإنسان «إلى أداة للسيطرة على الأمة الإسلامية, بجعلِ القاتل حامي حقوق الإنسان والمقتول إرهابياً متطرفاً معتدياً على «حقوق الإنسان»..

فضلا عن كون ما يسمى بـ»حقوق الإنسان» هي فكرة قائمة أساسا على مبدأ الغرب الاستعماري.. مبدأ فصل الدين عن الحياة..

أي الحيلولة دون عودة الإسلام للحكم والتشريع والقانون.. الحيلولة دون عودة الإسلام لتنظيم علاقات البشر, بديلا حضاريا.. نلقي به بحضارة اللائكية.. حضارة الكفر.. حضارة الايدز.. نلقي بها في مزابل التاريخ.. هذا إن وجدت لها مكانا.

بعد أن أسقط طوفان الأقصى ما تبقى من أقنعة المكر والخديعة.. وخرج علينا الجميع بوجوههم القبيحة وبأيديهم التي تقطر بدماء النساء والأطفال والشيوخ.

لعل زماننا هذا هو زمن السنوات الخداعات التي أخبرنا عنها الوحي في الحديث الشريف، حيث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ»، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». فهل أصبح كل شيء في عالمنا يسير بالمقلوب؟!

يتشدق الغرب الكافر بحقوق الإنسان وهم الذين داسوا على حقوق الإنسان وهم الذين وصلوا بحقوق الإنسان إلى الحضيض..

في غزّة العزّة تسفك الدماء يوميا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين وملايين النازحين والمهجرين في مشارق الأرض ومغاربها, دون أن يحرك العالم الذي يتشدق بحقوق الإنسان ساكنا، ولا غرابة في ذلك لأن من يُقتل ويتألم هم المسلمون.

أين حقوق الإنسان من قنابل الفسفور التي تحرق أجساد أطفال غزّة ؟

أين حقوق الإنسان من ألاف أطنان الصواريخ التي تهدم ديار الآمنين من الأطفال والنساء والشيوخ ؟

كل ذلك في ظل حكام أنذال خونة يطأطئون رؤوسهم لأسيادهم الأمريكيين والأوروبيين ويستأسدون على شعوبهم..

على كل حال..

الأمة الإسلامية للأسف هي اليوم تدفع فاتورة إقصاء الإسلام من الحكم والتشريع والقانون.. والفاتورة باهضة وباهضة جدا. ولا سبيل للخلاص إلا بالعمل الجاد المجد ووصل الليل بالنهار من اجل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة...

لقد آن الأوان أن تعي الأمة أن لا خلاص لما تعانيه وتقاسيه إلا بدولة الخلافة تطبق حقوق رب العالمين على البشر، حقوقًا وواجباتٍ كفلها الله خالق البشر، حقوقًا تعز وتصلح الناس وتعدل بينهم، حقوقًا تضمنها الدولة في دستورها وقوانينها تحفظ بها عقيدة المسلمين ولا تجبر من الكفار أحداً على اعتناق الإسلام، حقوقًا تحرّم قتل الآمنين، وحقوقًا يمتلك فيها الإنسان ما من طبيعته أن يمتلكه الفرد ويصلحه، ويحرم فيه التغول على أعراض الناس وأرزاقهم بكافة السبل.

﴿قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أمريكا تذبح المسلمين في غزة

-م. أسامة الثويني – دائرة الإعلام / ولاية الكويت

الخبر:

صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين أمريكيين: زودنا (إسرائيل) بـ100 قنبلة BLU-109 خارقة للتحصينات وزن الواحدة 2000 رطل. (الجزيرة مصر تويتر، 1 كانون الأول 2023)

التعليق:

صار واضحاً للعيان الدعم الأمريكي السياسي والعسكري والدبلوماسي المباشر للكيان الغاصب في حربه وإجرامه ومجزرته في غزة. الحقيقة التي لا مراء فيها أن الغرب وعلى رأسه أمريكا يسفكون دماء المسلمين الطاهرة في غزة على يد الكيان الغاصب، ولا عجب فالكيان هو القاعدة المتقدمة لأمريكا ومن خلفها الغرب في قلب العالم الإسلامي.

أمام هذه الحقيقة ماذا يجب على أمة الإسلام فعله؟

نترك ثلة من المجاهدين تقاتل في غزة ونكتفي بالدعاء والتعاطف وإرسال المعونات التي لا تدخل إلا بإذن الكيان الغاصب ومن خلفه أمريكا؟!

كلا. يجب أن يدخل المليارات الحرب في كل الميادين، وعلى رأسها الميدان العسكري. فجيوش المسلمين بيدها القوة التي تردع وتمنع وتوقف هذه المجزرة التاريخية التي تحصل على مشهد من العالم على مدار الساعة ولمدة 50 يوماً ويزيد! قال تعالى ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

وفي الميادين الأخرى، فإنه يجب استخدام سلاح النفط والغاز بوجه أولئك القتلة، فوراً. قال تعالى عن الكفار أنهم ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، وقال سبحانه عن المؤمنين: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

كما يجب إلغاء التحالف الأمني مع أمريكا وما يستتبع ذلك من حضور عسكري أمريكي في بلاد المسلمين، وسحب الاستثمارات المليارية من السوق الأمريكي وأسواق الدول الداعمة للكيان الغاصب.

فإن خاف أحدهم على أمنه ولقمته فالله هو الغني و﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾.

دماء المسلمين في غزة أغلى من النفط، بل لا مجال للمقارنة أصلاً. فليشحذ أصحاب الرأي والكلمة المسموعة وعامة المسلمين هممهم ويدفعوا بهذا الاتجاه.

الأمر جلل والحدث عظيم والدمار هائل، فلنذُر الله من أنفسنا خيراً.

الوحشية والسقوط الأخلاقي ليهود والغرب لن يحول دون هزيمتهم

إن حالة الهستيريا والوحشية التي أصابت كيان يهود بعد أن مرغ ثلة من المجاهدين أنفه في التراب، جعلته يتوهم انه بقتل الأطفال والنساء والشيوخ وإذلال المدنيين العزل قد يعيد له شيئا من هيبته. وإن استغلال هذا الكيان للصمت

الدولي ودعم الغرب الكافر اللامحدود له وتواطؤ حكام العرب والمسلمين الأنذال معه جعله يظن بأنه سينجو من عاقبة أفعاله. فما يمر به أهل فلسطين من خذلان حكام العرب والمسلمين لهم، جعلت هذا الكيان ومعه دول الكفر تتجبر بنا، ولكنها حالة طارئة ستنتهي قريبا بإذن الله،

وستبقى هذه المشاهد محفورة في أذهان أهل فلسطين بل و في أذهان المسلمين جميعا، وشاهدة على وحشية يهود وأمريكا والغرب. وقريبا بعون الله سيعود للأمة سلطانها، وستسقط عروش الحكام العملاء، وستفتك حينها الأمة بهذا الكيان فتكا، وستجعله هو ومن تواطأ معه عبرة للقرون القادمة. (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا).

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - الأرض المباركة فلسطين

في الذّكرى الحادية والسّبعين لاغتياله فرحات حشّاد ضحية الصّراع الأورو ـ أمريكيّ على تونس

أ.أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

مثّل إحياء الذّكرى الحادية والسّبعين لاغتيال (الزّعيم النقابيّ والمناضل الوطنيّ) فرحات حشّاد مناسبة لإنعاش العلاقة بين الرّئيس قيس سعيّد والأمين العام للاتّحاد العام التونسيّ للشّغل بعد فترة طويلة من الجفاء والقطيعة: فأثناء الموكب الذي أقيم يوم الثلاثاء الفارط بضريح (الشّهيد) بالقصبة، تطرّق الطّرفان إلى العديد من المحاور المرتبطة بمشروع سعيّد السياسيّ على غرار المرفق العموميّ والشّركات الأهليّة وتصنيفات الوكالات الدوليّة وإعادة الأموال المنهوبة..ولم يخل هذا اللقاء من المغازلات التاريخيّة السياسيّة للمنظّمة الشّغيلة: فقد أسهب الطرفان في الحديث عن الحركة النقابيّة بوصفها (جزءا من الحركة الوطنيّة) وعن دور جريدة الشّعب التي يصدرها الاتّحاد وعن ضرورة إعادة كتابة تاريخ الحركة النقابية (بصفة موضوعية وبعيدا عن الشخصنة)..وبصرف النّظر عن الخلفيّات السياسيّة الكامنة وراءها، فإنّ هذه الملاحظة الأخيرة سلّطت الأضواء مجدّدًا على مجموعة من التّساؤلات المنهجيّة من قبيل: من يكتب التّاريخ..؟؟ ماهي مصادر كتابة التّاريخ..؟؟ ما مدى مصداقيّة التّواريخ الرسميّة..؟؟ هل أنّ الكتابة التّاريخية عمليّة منتهية أم في سيرورة..؟؟ وممّا لا شكّ فيه أنّ تاريخ تونس ـ القديم منه والحديث ـ قد حبّرته بعد الاستقلال العصابة البورقيبيّة بمداد التّغريب والعمالة وأثّثتهُ بما يتّفق مع التّوجهات السياسيّة والأيديولوجيّة (للمجاهد الأكبر) ويخدم طبيعة (النّظام الوطني الرّأسمالي التابع) الذي يروم إرساءهُ، ممّا أفقده أي مصداقيّة علميّة وحوّله إلى حلبة لتصفية حسابات الكافر المستعمر مع انتماء البلاد الإسلامي..على أنّ هذا المسخ والتّشويه قد طال بالأساس مرحلة (الكفاح الوطني) بما نصّب بورقيبة في المخيال الشعبي التّونسي زعيمًا واحدا أوحد، وأقصى أيّ دور لسائر (الزّعماء والمناضلين) لاسيّما صالح بن يوسف وفرحات حشّاد..

صراع استعماري

لطالما مثّلت تونس ـ لاسيّما خلال الفترة الاستعماريّة ـ مسرحا للاغتيالات السياسيّة والتّصفيات الجسديّة التي طالت كلّ من يمثّل خطرا على الوجود الاستعماريّ ومصالحه في البلاد إمّا مباشرة (أبطال المقاومة الشّعبيّة ـ المنصف باي..) أو بالتّنسيق مع عملائها بالدّاخل لتأمين انتقال مشعل الاستعمار بالوكالة إلى أيديهم الأمينة (علي البلهوان ـ الحبيب ثامر ـ سليم شاكر ـ فرحات حشّاد..) وقد تواصل هذا التّأمين مع بداية مسرحيّة الاستقلال لتثبيت أقدام بورقيبة في الحكم (صالح بن يوسف ـ لزهر الشّرايطي..): فأواسط خمسينات القرن المنصرم، ركبت كلّ من أمريكا وبريطانيا مبدأ (حقّ الشعوب في تقرير مصيرها) لتصفية الاستعمار القديم وانخرطت في صراع دولي لوراثته بما حوّل المستعمرات الفرنسيّة إلى ساحات لحرب باردة ترتع فيها المخابرات والعملاء..إزاء هذه الوضعيّة وجدت تونس نفسها في مهبّ التبعيّة مرغمةً قسرًا على خيارين أحلاهما مرّ: الخيار الأمريكي القومي العُروبي، والخيار البريطاني/الفرنسيّ الوطني التّغريبي الاستئصالي..وفيما راهنت كلّ من فرنسا وبريطانيا على الحبيب بورقيبة، راهنت أمريكا على صالح بن يوسف وفرحات حشّاد بحيث مثّل ثلاثتهم وقود احتراب بالوكالة بين هذه القوى العظمى، كما مثّل الحزب الحرّ الدستوري التونسي إطارًا لهذا الصّراع وحلبةً لهُ..ورغم أنّه نشأ في أحضان فرنسا ورضع من ثديها الحقد على العُروبة والإسلام، إلاّ أن الدّاهية بورقيبة آثر أن يراهن على الجواد الرّابح مُنحازًا إلى بريطانيا، وعمل بالتوازي على كبح الجماح الأمريكيّ وتصفية الوجود الفرنسي بالمرحليّة والتدرّج مُستغلاً نفوذه في الحزب والكاريزما التي يتمتّع بها..أمّا صالح بن يوسف الذي يشغل آنذاك خطّة الأمانة العامّة للحزب، فقد وجد نفسه مدفوعًا بالنّفس الثّوري العروبي المتأسلم في أحضان أمريكا مُندرجًا في سياق مشروعها المتمثّل في ركوب موجة المدّ القومي لاقتلاع بريطانيا وفرنسا من مستعمراتها في البلاد العربيّة، هذا المشروع الذي تولّى كبر تنفيذه والتّسويق له ميدانيًّا جمال عبد النّاصر في مصر وسوريا واليمن ثمّ في شمال إفريقيا لاسيما الجزائر..وبالمحصّلة وجدت تونس نفسها إزاء مشروعين متناقضين متنافرين حدّ الشّطط ـ فكرًا وولاءً ومرجعًا وتصوّرًا وتصميمًا وتنفيذًا ـ فكان لا مناص من التّصادم والصّراع لتحديد من سيتولّى بالوكالة مرحلة ما بعد الاستقلال..

النّشأة والتّكوين

لقد حاول بن يوسف (انطلاقًا من مكتب المغرب العربي بالقاهرة) أن يستند إلى رمزيّة عبد النّاصر وزعامته وإلى الرّياح القوميّة التي هبّت على المنطقة العربيّة في تلك الحقبة حتّى يجد لنفسه ولمشروعه بالوكالة موطئ قدم في وسط سياسي تونسي موصد أمام العمّ سام حكر على فرنسا والإمبراطورية العجوز..ولضمان أوفر حظوظ النّجاح ـ شعبيًا ـ لم تكتف أمريكا بالمناورة على الجبهة القوميّة العروبيّة، بل حاولت اختراق الجبهة النقابيّة العمّاليّة عن طريق فرحات حشّاد هذه المرّة بوصفه مؤهّلا لهذا الدّور ـ نشأة وتكوينا ـ فقد اجتمعت في شخصيّته جميع مقوّمات النقابيّ السياسيّ: وُلد حشّاد يوم 02 فيفري 1914 لأب صيّاد سمك فقير بالعبّاسيّة من جزيرة قرقنة، وزاول دراسته بقريته إلى أن تحصّل على الشّهادة الابتدائيّة..بعد وفاة والده اضطرّ إلى ترك مقاعد الدّراسة والعمل بإحدى شركات النّقل البحري بمدينة سوسة، وكان عصاميًا في تكوينه وتصرّفاته وأعماله حيث أكمل تكوينه المعرفيّ والثقافيّ والسياسيّ بالمطالعة والمتابعة والعمل النقابيّ بجوهرة السّاحل..وما أن اكتملت شخصيّته السياسيّة حتّى بدأ في تكوين نواة اتّحاد العمّال التونسيّ الذي كان وقتها تابعا للكنفدراليّة الفرنسيّة العامّة للشّغل، وازداد نشاطه العمّاليّ إلى أن تعرّض لضغوطات أجبرته على ترك وظيفته سنة 1939 ما عرّضه لصعوبات ماديّة..خلال الحرب العالميّة الثّانية، ومع حظر النّشاط السياسيّ، انخرط حشّاد في العمل الجمعيّاتي التطوّعيّ بمنظّمة الهلال الأحمر لرعاية جرحى الحرب..سنة 1943 وقع اختياره رسميًا موظّفا عامًا، فانتقل إلى صفاقس حيث تزوّج من ابنة عمّه آمنة واستأنف نشاطه العمّاليّ في اتّحاد عمّال عاصمة الجنوب التّابع للكنفدراليّة الفرنسيّة، لكن سرعان ما اختلف معه فتركه..سنة 1944 كوّن مع عدد من زملائه اتّحاد النقابات المستقلّة بالجنوب، ودعا إلى المساواة بين العمّال التونسيّين وأقرانهم الفرنسيّين في الحقوق المدنيّة، فلا غرابة أن لفت انتباه العمّ سام وحظي باهتمام نقاباته (السّيزل)..

من النقابة إلى السياسة

من ثمار هذا الاهتمام الأمريكيّ بفرحات حشّاد انتقاله من مجرّد مناضل نقابيّ ناشط في الكنفدراليّة الفرنسيّة العامّة للشّغل، إلى مؤسّس لمركزيّة نقابيّة محليّة وطنيّة موازية مستقلّة عن فرنسا مناكفة لها: فقد أسّس حشّاد سنة 1946 الاتّحاد العامّ التونسيّ للشّغل عبر صهر اتّحادي الشّمال والجنوب واتّحاد عمّال تونس، وجعله هيكلا للدّفاع عن العامل التونسيّ من الحيف الاستعماريّ، ومنبرا لتأييد المقاومة والحركة الوطنيّة وللمطالبة باستقلال البلاد عن فرنسا..كما حرص على تأصيله ومرجعيّته الإسلاميّة، فغازل من خلاله مشائخ جامع الزّيتونة المعمور حيث أسند رئاسته الشّرفيّة إلى العالم الجليل محمّد الفاضل بن عاشور..وقد لعب هذا الاتّحاد بعد الحرب العالميّة الثّانية بقيادة حشّاد دورا حاسما في تأجيج الحركة الوطنيّة الشعبيّة بالإضرابات والمظاهرات وتوجيهها وتحديد مطالبها في الاستقلال والتحرّر في ظلّ القمع الاستعماريّ الوحشيّ..وعلى إثر هذا الحراك لمع نجم حشّاد محليًا ودوليًا واختطف الأضواء من رجل بريطانيا وفرنسا الحبيب بورقيبة، فتعاظمت شعبيّته والتفّ حوله النّاس حتّى بلغ أعضاء اتّحاد الشّغل سنة 1951 زهاء 120 ألف عضو، وبذلك أضحى القائد الفعليّ للحركة الوطنيّة وزعيمها السياسيّ والنقابيّ..لقد عمل حشّاد ـ في مستوى أوّل ـ على (نقوبة وشغللة وعوملة) الحركة الوطنيّة التونسيّة، ثمّ ـ في مستوى ثان ـ على أمركتها بربط الحركة الشّغيلة التونسيّة بالاتّحاد الدّوليّ لاتّحادات العمّال الحرّة (السّيزل) وهذا باب مشرع على توظيفه سياسيًا من طرف أمريكا: فقد بدأ حشّاد في حضور المؤتمرات الدوليّة لهذه الاتّحادات منذ عام 1949 بصفته (مصلحا بين النّقابات)، ثمّ أوكلت إليه مهمّة تكوين اتّحادات عمّاليّة في كلّ من ليبيا والجزائر والمغرب وربطها بالسّيزل قبل التّأسيس لاتّحاد عمّاليّ مغاربيّ موحّد مناهض للاستعمار الأوروبيّ ظاهريًا، موال لأمريكا واقعيًا وفعليًا..ومنذ سنة 1952 سعى عملاء أمريكا إلى الدّفع نحو أمركة الحلّ المتعلّق بالقضايا المغاربيّة بعرضها على المنظّمات الدوليّة الأمريكيّة: ففيما اتّجه صالح بن يوسف إلى الأمم المتّحدة، سافر فرحات حشّاد إلى واشنطن ونيويورك للتّرويج لاستقلال تونس والمغرب في مجلس الأمن..

آخر الطبّ اغتيال

إلى هذا الحدّ، اتّضح لفرنسا وبريطانيا خطورة التّهديد الذي يمثّله حشّاد وجديّته على مصالحهما وعملائهما في تونس وشمال إفريقيا عموما، وبدآ في التّدبير والتّخطيط للتخلّص منه..وبما أنّه يتمتّع بحصانة أمريكيّة تحول دون اعتماد الأساليب التّقليديّة، فقد قرّرت الاستخبارات الفرنسيّة أنّ الاغتيال هو آخر الطبّ بالنّسبة إليه..على هذا الأساس، وقبل سبعة أشهر من التّنفيذ بدأت التّهديدات تصله موقّعة من منظّمة (اليد الحمراء)، وتواترت عمليّات التّخريب ضدّ منزله وممتلكاته، وارتفعت الأصوات المطالبة برأسه..ثمّ أرسلت باريس فريق عمليّات لمراقبة تحرّكات حشّاد إلى حدود الخامس من ديسمبر 1952: ففي فجر ذلك اليوم تمّ تنفيذ الاغتيال، حيث طاردته سيّارتان على الطريق الموصلة إلى بيته خارج العاصمة، فأصابته الأولى بجروح بليغة لتجهز عليه الثّانية بطلق ناريّ مباشر في الرّأس..ورغم أنّ أحد المنفّذين ظهر سنة 2009 على قناة الجزيرة الوثائقيّة وتبجّح بفعلته وروى تفاصيلها ووقائعها، إلاّ أنّ الفاعلين ظلّوا يتمتّعون بالحصانة ولم تصدر أيّ محاولات جديّة لملاحقتهم، في ظلّ إنكار فرنسيّ وسكوت تونسيّ..وكان واضحا أنّ هذا السّكوت هو صفقة سريّة ضمن اتفاقيّات الاستقلال بين فرنسا وبورقيبة بعدم ملاحقة المورّطين في الاغتيالات السياسيّة بوصفها إزالة للعقبات من أمام اعتلاء (المجاهد الأكبر) عرش البلاد بالوكالة عن الاستعمار..فحشّاد هو بامتياز شهيد الصّراع الأوروبي الأمريكيّ على تونس، صراع عمالات بين رجالات بريطانيا ورجالات أمريكا لا ناقة للشعب التونسي فيه ولا جمل..فكلا (الزّعيمين) بورقيبة وحشّاد يصدُران عن مشروعين استعماريّين معاديين لهويّة البلاد ومُقدّراتها، يختلفان في الجهة ويشتركان في الارتهان..

تعويل الدولة على الذات «فاقد الشيء» لا يعطيه

الخبر:

في اجتماعه الأخير مع رئيس الحكومة أحمد الحشاني, قال رئيس الجمهورية قيس سعيد: «يجب التعويل على النفس وعلى قدراتنا الذاتية, إذ أنه بأدي أبنائنا وبعقول رجالنا ونسائنا تبنا الأوطان لا بالارتهان للخارج أو بوصفات توضع من دوائر لا تزال تحن إلى الوصاية وتسعى إلى أن نكون في موضع التلميذ..»

التعليق:

لم يجانب الرئيس «قيس سعيد» الصواب في كل ما قاله, فالتعويل على النفس وعلى القدرات الذاتية وعلى العقول القادرة على الابتكار والإبداع, من أوكد واجبات الدولة, كما أن الارتهان إلى القوى الاستعمارية الكافرة من أشد المحرمات. قلنا «قيس سعيد» لم يجانب الصواب في ما قاله, لكن إذا قارنّا القول بالفعل نجد أن هناك بونا شاسعا بين حساب الحقل وحساب البيدر. فهذه الدولة منذ تأسيسها, وإلى اليوم سياستها قائمة على الارتهان إلى المؤسسات الاستعمارية ومعظم تمويلاتها أساسها الاقتراض, أما التعويل على العقول المبدعة والمبتكرة فالدولة تعتبره جريمة تستوجب العقاب, فكل من تسول له نفسه أن يبتكر أو يخترع توجه له تهمة الإفراط في التفكير. ولهذا كل ما قاله «قيس سعيد» حول ضرورة التعويل على الذات مجرد شعار يرفعه الرئيس كما رفع باقي الشعارات خاصة والبلاد مقدمة على انتخابات رئاسية, وليمدد إقامته في قصر قرطاج عليه أن يقول ما يجب فعله ويجلب له تأييد الناس والتمسك به رئيسا للبلاد. هذا وما كان «قيس سعيد» أن يطنب في الحديث عن التعويل على الذات ورفض الارتهان لجهات أجنبية لو لم يخيب الاتحاد الأوروبي ضنه في معالجة الفجوة المالية الكبيرة التي تعاني منها ميزانية الدولة. فبعد شهرين من الانتظار منّ الاتحاد الأوربي على الدولة التونسية بملغ زهيد لا يسمن ولا يغني من جوع, مما أثار حفيظة الرئيس وأجبره على رفع شعار لن ولن يجسده على أرض الواقع, لأن هذه الدولة مدمنة بطبعها على الاقتراض والتعويل في ذلك على القوى الاستعمارية ومختلف أذرعها خاصة صندوق النقد الدولي.

وفي المفرقات المضحكة في الوقت الذي يطنب فيه الرئيس في الحديث على الاعتماد على القدرات الذاتية ويؤكد صباحا مساء على توفر الموارد والمقدرات, نجد ميزانية العام المقبل في حاجة إلى ستة وعشرين مليار دينار في باب المداخيل, منها ستة عشر مليار دينار قروض من الخارج وهي أعلى نسبة اقتراض من الدولة التونسية. يحصل هذا والرئيس يدعو إلى الاعتماد على الذات. فكيف سيكون الوضع لو لم يشدد الرئيس على وجوب التعويل على قدراتنا الذاتية؟؟.

لقد تحدث الرئيس عن كل شيء تقريبا, تحدث عن الفساد المستشري في مؤسسات الدولة وعن ضرورة محاربته. تحدث عن الأموال المنهوبة ووجوب استرجاعها. تحدث تقريبا عن كل الشوائب العالقة في الدولة. واستثنى أمرا على غاية في الأهمية ولم يتطرق إليه ولو بالتلميح.انه ملف الثروات المنهوبة. هذا الملف ربما لم يجد «قيس سعيد» الشجاعة الكافية ليثيره ولو بمجرد كلمة لأنه كالذين سبقوه في الحكم بدء ببورقيبة, مرورا ببن على, وصولا إلى كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة في موضع التلميذ النجيب وتسند له العلامات بحسب خضوعه للوصايا وتنفيذه للإملاءات..

منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية:

تسجيل 216 تحركا احتجاجيا خلال شهر نوفمبر أغلبها في القطاع التربوي

الخبر: تم تسجيل 216 تحركا احتجاجيا خلال شهر نوفمبر أغلبها في القطاع التربوي أفاد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، يوم الاثنين، «أن شهر نوفمبر 2023 قد شهد 216 تحركا احتجاجيا مقابل 180 تحركا خلال شهر أكتوبر الماضي». وأشار في تقريره الشهري حول الاحتجاجات في البلاد إلى «تقدم المؤسسات التعليمية في ترتيب الأماكن التي مثلت مسرحا للاحتجاج، وذلك ب 92 تحركا مقابل 13 تحركا فقط في شهر أكتوبر». وشملت هذه التحركات بالخصوص المطالبة بتوفير النقل المدرسي، والتي خاضها الأولياء وانخرط فيها جزء كبير من التلاميذ، بسبب عدم توفر حافلات بعدد كبير من المؤسسات التعليمية بالإضافة إلى احتجاجات المعلمين النواب. واعتبر المنتدى «أن تجدد هذه الاحتجاجات والمطالب المتعلقة بالنقل المدرسي دليل على رفض الأولياء الحلول الترقيعية التي تعتمد على إيصال التلاميذ بالنقل الريفي أو على حساب الولي الخاص ومطالبتهم السلطة بتوفير وسائل نقل آمنة ومريحة لضمان تعليم جيد لأبنائهم. ولم تغب أيضا الاحتجاجات بسبب نقص الماء الصالح للشراب عن المشهد، حيث يواصل سكان المناطق التي تشهد انقطاعا للماء الصالح للشرب المناداة بحقهم الدستوري في الماء، مسائلين الجهات المسؤولة عن سبب انقطاع هذا المورد.

التحرير: لم يعد الأولياء يُحمّلون السلطة همّ أبنائهم، فهم يتحملون أعباء تعليمهم وما يتطلبه من تكاليف، وهم الذين يسهرون على تنمية قدراتهم حتى صار إرداف التعليم الرسمي بالتعليم الموازي المعبر عنه بالدروس الخصوصية التي طالت كل المواد، مما جعل العائلة تخصص جزءا كبيرا من مواردها التي أرهقها الغلاء، لتعويض أبنائها ما عجزت المدرسة الرسمية عن توفيره لهم. وعلى ذلك لم تتجاوز احتجاجات الأولياء، مسألتي النقل والماء..

رئيس الدولة رصد مئات الهكتارات المستولى عليها فى الجريد..

إذا فالرزية ليست كبيرة..

الخبر: دعا رئيس الجمهورية قيس سعيد خلال إشرافه على موكب إحياء الذكرى 71 لاغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد، بضريح الشهيد بالقصبة رفقة الأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطبوبي ووزيرة الثقافة حياة قطاط إلى ضرورة إعادة الأموال المنهوبة للشعب التونسي. وأفاد سعيد أن مليارات المليارات تم الاستيلاء عليها من اللوبيات والأطراف المتحالفة معها من الداخل ومن الخارج. كما أكد رئيس الدولة أنه تم رصد بين 800 و900 هكتار مستولى عليها في منطقة الجريد مشيرا إلى أنه لا بد من توظيف تلك الأراضي في بعث شركات أهلية. وتابع سعيّد مؤكدا أن الشعب التونسي يملك كل الثروات وكل الإمكانيات حتى يكون مستقلا، مشيرا إلى أنه لن يتم التفريط في أي ذرة من الاستقلال. كما أشار رئيس الدولة إلى أن هنالك شخص يعمل منذ 20 سنة على تصفية الشركات وبيعها وملفه الآن لدى القضاء مؤكدا أن تونس ليست للبيع وليست للإيجار. ودعا قيس سعيّد أنه لابد من تمكين الشعب من آليات وأدوات قانونية لتحقيق الأهداف التي رسمها خلال الثورة مضيفا أن تونس ليست للبيع أو الإيجار وأن سياستها تصنع من قبل التونسيين لا في جنيف أو مؤتمرات عالمية.

التحرير: أصبحت ثروات تونس المنهوبة، أرضا كانت، أو ثروات طاقية ومنجمية، أو أموالا، فضائح تجلل وجوه كل من تولى أية مسئولية فيها.. أما أن يصبح طرحها في المناسبات لتكون موضوع مزايدة سياسية، وفرصة للنيل من خصم سياسي، دون العمل الجدي لانتزاعها من سلطة القوى الاستعمارية التي أحكمت قبضتها عليها بالعملاء الخونة، والاتفاقيات المشبوهة المستترة، فتلك خيانة تضاف إلى ما سبقها من خيانات.. وأما أن تصبح، كذلك، فرصة للدعاية إلى مشروع «سياسي» كالشركات الأهلية التي يقع الإصرار على تجربتها، في رؤوس «اليتامى»، فذلك دليل صارخ أن طرح القضية لا يمت إلى الجدية بصلة.. بالمناسبة بماذا أجابت السلطات المتعاقبة على حكم تونس، في هذا المضمار، على ما ورد على لسان رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة، وهي هيئة دستورية، من أنه هناك وثائق رسمية سرية، تمكن فرنسا من ثرواتنا الباطنية مدى الحياة؟ هل أن لعدم حلحلة معضلة الفسفاط، رغم زيارة رئيس الدولة إلى الحوض المنجمي صلة بهذه الوثائق؟

سفارة إيطاليا ترفض منح طلبة تونسيين التأشيرة

الخبر:نفذ عشرات الطلبة من مختلف المستويات والاختصاصات التعليمية صباح الاثنين 4 ديسمبر 2023 وقفة إحتجاجية أمام سفارة إيطاليا بتونس بعد رفض منحهم التأشيرة للالتحاق بكليات إيطالية . وأكد المحتجون أن عددا كبيرا من مطالب الحصول على التأشيرة تم رفضها رغم استكمال ملفاتهم واحتوائها على كافة الوثائق المطلوبة وحصولهم على الموافقة من كليات إيطالية، لافتين إلى أن من بينهم من سيواصل مرحلة الدكتوراه في إيطاليا. وأضاف المحتجون أن الكليات التي قبلت مطالب التحاقهم بها اتصلت بهم لمعرفة سبب تأخرهم في إستئناف الدروس موضحين أن أسباب رفض منحهم التأشيرة واهية وغير مبررة. واعتبر الطلبة المحتجين أنه من غير المقبول التعامل معهم بطريقة غير جيدة والتدخل في اختصاصات دراستهم مع تهديد مستقبلهم الدراسي والمهني.

التحرير:بالرّغم من أنّ دولة إيطاليا بجامعاتها ليست وجهة علميّة مميّزة بالنّسبة لطلبة تونس وكفاءاتنا العلميّة. وبالرغم من أنه لم يعد خافيا على من يمنّي النّفس بحلم الهجرة إلى أوروبا، سيما لمن جرّب الوقوف طويلا في طوابير انتظار التّأشيرة، أنّ تلك الأبواب الخلفيّة لسفارات الدّول الأجنبيّة تحوّلت إلى شبابيك «تجارة رخيصة»، فإن تجاسر السفارة الإيطالية، ونظيراتها الاستعمارية، على التدخل في اختيار الشعبة التوجيهية التي يزمع الطالب مواصلة دراسته فيها، يكشف عن طبيعة سياسات الدّول الغربيّة تجاه تونس، وعن مدى فقدانها كلّ مقوّمات السّلطة السّياديّة حتّى انكسرت شوكة سياستها أمام إملاءات وشروط الدّول الأوروبيّة وتحوّلت إلى مجرّد حارس للحدود البحريّة بين ضفّتي المتوسّط.

بيان صحفي

الأنظمة العميلة تمد طوق النجاة لكيان يهود

وخيانة السرّ صارت في العلن

تحت عنوان «تشغيل جسر بري بين ميناءي حيفا ودبي مرورا بالسعودية والأردن لتجاوز تهديدات الحوثيين»، نقل موقع عربي21 نقلا عن وسائل إعلام عبرية «أن الإمارات ودولة الاحتلال وقعا اتفاقا لتشغيل جسر بري، بين ميناءي دبي وحيفا، مرورا بالأراضي السعودية، والأردنية، بهدف تجاوز تهديدات الحوثيين بإغلاق الممرات الملاحية»، وقد ذكرت مواقع عبرية أن شركة «تراكنت الإسرائيلية» بدأت تشغيل جسر بري من ميناء دبي مروراً بالسعودية والأردن إلى ميناء حيفا؛ من أجل تجاوز التهديدات للتجارة البحرية في البحر الأحمر.

لم يعد وصف الخذلان رغم حقيقته كافياً لوصف موقف الأنظمة العميلة تجاه فلسطين وأهلها وما يجري فيها، فمع الخذلان يتم التآمر، وبعد أن كانت الخيانة في السر صارت في العلن، وها هي أنظمة الخيانة بدل أن تمد يد الغوث والنصرة لأهل فلسطين وهم يتعرضون للإجرام والإبادة على أيدي كيان يهود، وبدل أن تقطع ممرات البحار واليابسة والأجواء عن العالم، وتوقف إمدادات النفط وتسخر كل الأوراق لإيقاف سفك الدماء، وهي قادرة على ذلك، ريثما تحرك الجيوش كما تحركت أساطيل الغرب لدعم كيان يهود، فإنها بدل ذلك كله ترمي بطوق النجاة لكيان يهود لتأمين تجارتهم، بممر بري يتجاوز الطرق البحرية المهددة، وطريق للإمداد عبر جسر بري يمتد من الإمارات إلى ميناء حيفا.

وإنه في الوقت الذي يشدد فيه الحصار على غزة وهي تحت الدمار، ويقطع عنها الماء والغذاء، تسعى الأنظمة الخائنة لتأمين طريق جديد لإمداد كيان يهود الهش المتهالك، وكما ضمنت له أسباب البقاء من قبلُ عندما شكلت له درعا واقيا، وسدا أمام أبناء الأمة حتى لا يقتلعوه من جذوره، عندما أشغلتهم بأنفسهم، وكبلت أيديهم وحبستهم خلف الحدود، فإنها تضمن له اليوم أسباب الاستمرار، بل والدعم ليمارس إجرامه تجاه أهل فلسطين، وقد بلغ استهتار تلك الأنظمة بدماء المسلمين مبلغه، ولم يعد لديها خط أحمر إلا بقاء كراسيها الملعونة.

إن هذه الأنظمة كلها ضالعة في الخيانة ومظاهرة كيان يهود على أهل فلسطين، لا فرق بين النظام المصري الذي يحاصر غزة والنظام التركي الذي يمد كيان يهود بالنفط والغذاء، وبين الأنظمة التي تسعى لتأمين كيان يهود بالجسر البري، كالنظام الإماراتي المحارب لله ولدينه وللمؤمنين، مرورا بنظام الفجور في أرض الحرمين وانتهاء بالنظام الأردني، ذلك النظام الذي صنعه الإنجليز ليكون توأما وشقيقا لكيان يهود، وحارسا لحدوده الطويلة، بتاريخ طويل من التسليم والخذلان، والتنسيق والتآمر.

أيها المسلمون، أيها الضباط، ويا أهل القوة في الأمة:

لم يعد يخفى عليكم أن هذه الأنظمة مع كيان يهود هم حبال يشد بعضها بعضا، وأن بقاءه من بقائهم، وزواله من زوالهم، وإن هذه الأنظمة وهي تخون الله ودينه ورسوله، وتوالي أشد الناس عداوة للذين آمنوا، فإنها لا تنقذ كيان يهود من مصيره المحتوم، بل هي حكمت على نفسها بالهلاك مع هلاكه، ذلك أن فساده وإجرامه صار محسوبا عليها كما هو محسوب عليه، كما أن وعد الله آت ومتحقق فيمن تولى اليهود والنصارى حتى صار منهم واصطف في صفهم كما تفعل الأنظمة الآن، حيث يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

فكونوا أنصار الله، ويد الحق التي تحصد الباطل، وأسقطوا هؤلاء الحكام الخونة، وحرروا أنفسكم لتحرروا مسرى نبيكم، وتنصروا إخوانكم والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

أمير قطر يصافح رئيس كيان يهود ويداه تقطران من دماء أهل غزة

الدكتور مصعب أبو عرقوب

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر: تداول نشطاء على مواقع التواصل الإلكتروني، صورة لمصافحة بين أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد ورئيس كيان يهود، إسحاق هيرتسوغ في دبي، على هامش مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «COP28» في دبي بالإمارات. (سي إن إن، بتصرف بسيط)

التعليق: يصافح أمير قطر رئيس كيان يهود الملطخة يداه بدماء المسلمين في غزة وفلسطين،

يصافحه ويداه تقطران من دماء الأطفال والنساء والشيوخ في قصف يبث على قناة الجزيرة القطرية يوميا.

مصافحة تختزل المواقف التي يكرّسها الأمراء والحكام الخونة الذين انخرطوا فعليا في الحرب إلى جانب كيان يهود بدعمهم وشرعنة وجودهم وإمدادهم بالدعم السياسي والاقتصادي وحصارهم لغزة وتكبيل الأمة عن نصرة أهل غزة وفلسطين.

مصافحة لا تقيم للأمة ولا لدماء المسلمين وزناً ولا ترى في كيان يهود عدواً!!

مصافحة توجب تحرك الأمة والقوى الحية فيها فورا لقلع هؤلاء الحكام وإنقاذ خوتهم المحاصرين في غزة وعموم فلسطين.

فالمحرقة في أهل فلسطين مستمرة، وخيانة الحكام مستفحلة ولا تزيد الأمة إلا قتلا وإذلالا، وقد آن لقادة الجند المخلصين أن يخلصوا الأمة من هؤلاء الخونة ويقيموا الخلافة على منهاج النبوة ويهبوا من فورهم لنصرة إخوتهم في غزة وكل الأرض المباركة فيقتلعوا كيان يهود من جذوره فلا يبقوا له رئيسا يصافح أو جيشا يهادن.

مسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير / الجمعة 08-12-2023

يا جيوش المسلمين..غزّة تستنهض هممكم.. وتستنصر نخوتكم

رغم التعتيم الإعلامي المضروب على مسيرات حزب التحرير/ولاية تونس، نُصرة لغزة، انطلقت مسيرة حاشدة من جامع الفتح باتجاه شارع الثورة بالعاصمة التونسية للجمعة التاسعة على التوالي تحت عنوان «يا جيوش المسلمين غزّة تستنهض هممكم وتستنصر نخوتكم».

وقد وجهت المسيرة رسائل الى ست جيوش إسلامية، وهي على التوالي: الجيش التونسي والجيش الجزائري وجيش الكنانة وجيش الأردن وجيش تركيا وجيش باكستان النووي، مذكرة إياهم بأن يملكون من رجال وعتاد يكفي لسحق كيان يهود.

وقد جابت المسيرة أهم شوارع العاصمة، تخللتها شعارات مثل «يا ضباط يا أحرار وين النخوة وين الثار» و «يا جيوش المسلمين الجهاد في فلسطين» و«الأمة تريد تحريك الجيوش» و«جيوش يا جيوش حطمي تلك العروش» و«للأمام للأمام على غزّة لا استسلام»

واختتمت المسيرة بكلمة أمام المسرح البلدي بشارع الثورة تناولت النشرة التي أصدرها حزب التحرير بتاريخ 05 ديسمبر 2023. بعنوان:«أيها الحكام في بلاد المسلمين ... اسمعوا وعوا...».

صور من الوقفات التي نظمها القسم النسائي في حزب التحرير في إطار يوم عمل نسائي عالمي من أجل فلسطين 26- نوفمبر- لدعوة جيوش المسلمين لإنقاذ نساء غزة وأطفالها وتحرير كامل الأرض المباركة فلسطين.

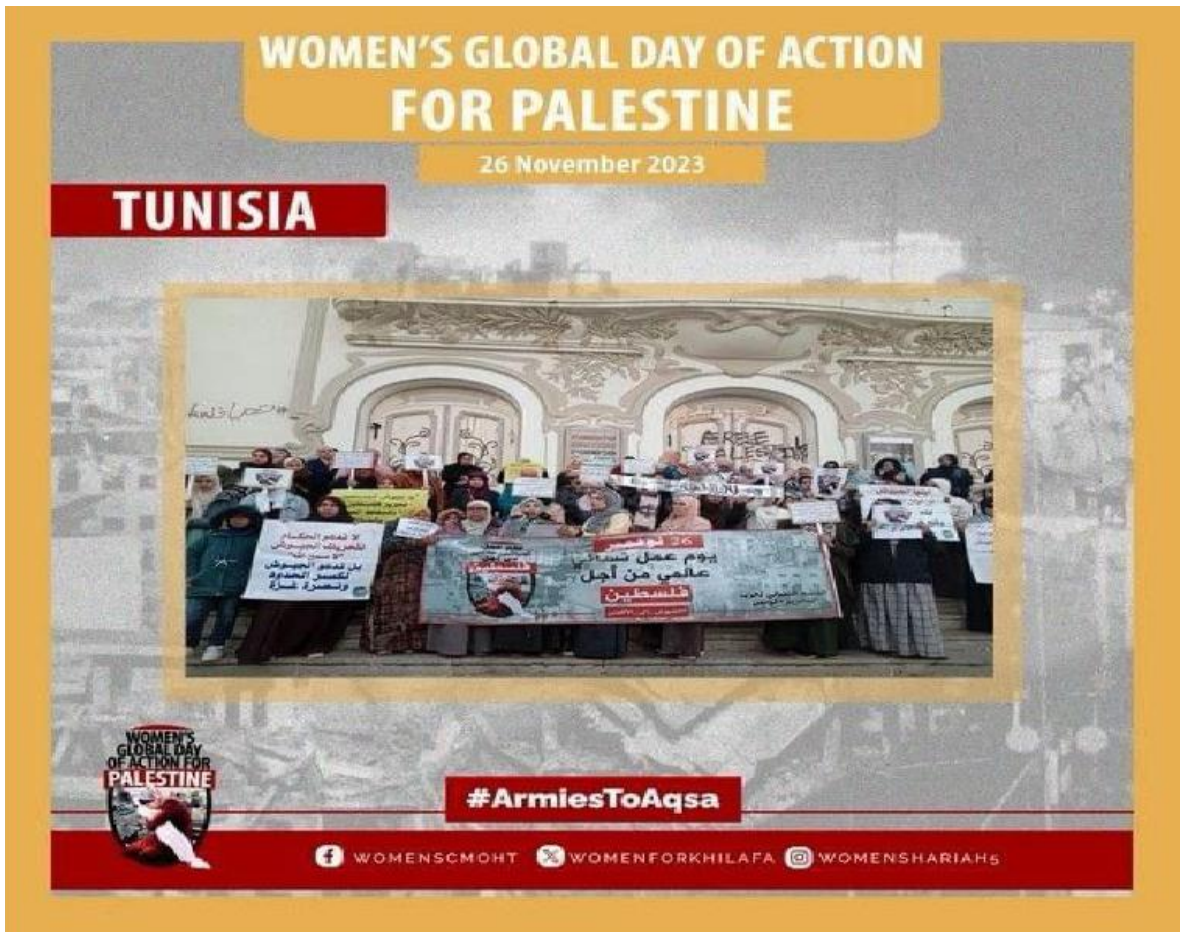

معركة الرّاية، أمُّ المعارك في مدلول الرّاية ورمزيّتها

المهندس وسام الاطرش

يُعتبر العلَمُ أو الراية رمزا مبجّلا لشرف الأمة وسؤددها ولكرامة البلاد وسيادتها، وهذا ليس خاصا بأمّة الإسلام العظيمة، بل هو متعلق بكل الأمم والشعوب منذ آلاف السنين.

فالعَلَمُ لغة هو شيء يُنصَبُ فيُهتدى به. ومن معاني العَلم كذلك، الجبل الطويل، العلامة والأثر، المنارة، سيد القوم، ولذلك نقول عن نبيّ الأمّة ﷺ بأنّه عَلَمُ الهُدى.

قال الزبيدي: العَلم هو الراية التي يجتمع إليها الجند، وقيل: ما يُعقد على الرّمح.

والراية لغة هي العلامة المنصوبة للرؤية. قال الخزاعي في جامع اللغات للقزاز: الراية كل ما نصّبته علما.

أما اصطلاحا، فقد عرّف القلقشندي الأعلام بأنها الرايات التي تُحمل خلف السلطان عند ركوبه.

وهكذا، نجد أن الراية في كل ثقافة هي العَلَم الذي يُرفع من قبل الدّولة فيعتز بها شعبها. وتَحمِل الرّايةُ في جميع الثقافات معاني العز والمجد والسموّ والاستقلال، وتلخّص تاريخ الأمّة المرتبطة بها وتعبّر عن الموروث الذي تفخر به، ولذلك تحوي الراية عادة رموزا وشارات دقيقة تجسم معاني خاصّة، يتخذها الشعب كشعار لعزة أرضه وكرامة أصوله وسيادة أمته وأمجاد تاريخه ونبل تطلعاته، بل قد يُتخذ دونها قرار الحياة أو الموت، فتهون المُهج والأرواح في سبيل رفعها.

فالعَلم أو الراية، هو رمز ذو دلالة تعكس روح الانتماء، وذو مضمون فكري وسياسي، وديني وتاريخي، ولذلك فهو لا يُختزل في كونه قطعة قماش تُرفع في المناسبات الرّسمية، إنّما هو تعبير عميق عن فكرة مقدسة في المخيال الجماعي لشعب من الشعوب أو أمة من الأمم، وعن موقف ثقافي وحضاري يُستحضر في لحظات السلم ويُستدعى وجوبا في لحظات الحرب، فيُعبّر عن نشوة النّصر عند رفعه، وعن مرارة الهزيمة عند سقوطه أو تنكيسه، وعن معاني وجود أي شعب وأية دولة.

وقد عرفت الأمم والشعوب الرايات والأعلام منذ القدم، ولم يكن الحديث عن الراية في الإسلام بدعا من الثقافات، ومع أن أصل غايتها كانت لاستخدامها في الحرب، ولكنها أصبحت اليوم ذات تعبير سياسي وعسكري عن كيان دولة ما أو فئة من الناس، وقد وصل الاهتمام بمسألة الرايات والأعلام في واقعنا المعاصر إلى درجة تأسيس ما بات يُعرف بـ»عِلْم الرايات»، حيث استُخدم هذا المصطلح باللغة الإنجليزية (Vexillology) للمرة الأولى في عام 1957 من قبل الأمريكي ويتني سميث، وتأسس المجلس الدولي لعلم الرايات في عام 1965، وذلك لدراسة الأعلام والرايات ورمزيتها.

والرمزية نوع من أنواع التعبير العام عن مكنونات البشر، يشترك فيه الناس بمختلف ثقافاتهم وانتماءاتهم، ولكن لا يمكن فصل الرمز عن أسسه الحضارية كما لا يمكن عزله عن سياقه التاريخي والديني، ولذلك فإن الموقف من الرّمز هو موقف حضاري ذو أبعاد فكرية وسياسية، ويخضع لوجهة النظر في الحياة، وكذلك الموقف من العَلم، أي عَلم.

المضمون الفكري والسياسي للأعلام الوطنية

بات واضحا إذن، أنه لا يمكن القفز على المضمون الفكري والبُعد الحضاري للرمز والعَلم، ولا شك أن أغلب المثقفين في الأوساط الفكرية والسياسية وأيضا في القوى الأمنية والعسكرية، يدرك أن جل «الأعلام الوطنية» للدول العربية، هي أشكال ورموز صاغها مارك سايكس بقلمه وألوانه، وهو القلم نفسه الذي كتب شهادة وفاة «الرجل المريض» قبل عام من وعد بلفور المشؤوم، حيث تمخض اجتماع ابتكار «الأعلام الملونة» عن محاصصة فرنسا وبريطانيا لتركة الخلافة العثمانية التي أعلن رسميا عن سقوطها سنة 1924م، أي بعد ثماني سنوات من اتفاقية سايكس وبيكو، لتشرع القوى الاستعمارية في خداع الشعوب ونسج مسرحيات الاستقلال الوهمي، تحت رايات الجاهلية المعاصرة وخِرق الوطنية البالية التي تجمع المدلول الاستعماري الصليبي برمزية النصر الوهمي المزيف، الملتحف أحيانا بعباءة الإسلام...

وحيث يمكن لكل باحث منصف أن يتأكد من خلفية الأعلام الوطنية للدول العربية ومن سياقها التاريخي والسياسي، وأن يدرك حقيقة تصميمها على يد ذلك الإنجليزي، وفي مقدمتها عَلم منظمة التحرير الفلسطينية، فإن هذه الخلفية الاستعمارية للأعلام الوطنية أمر مقطوع به، لا يشكك فيه إلا مُعرض عن قراءة التاريخ واستيعاب الواقع، أو عميل يقف في خط الدفاع الأول عن مشاريع الكافر المستعمر، من أجل الإبقاء على حالة التبعية للغرب صاحب النفوذ والهيمنة في بلاد المسلمين المحتلة إلى اليوم.

ومع ذلك، فإن الحالة الشعورية لمن ارتبط عندهم حب «وطنهم» بذلك العَلم وقدسيّته المزيّفة، جعلهم يخصّون قطعة الأرض التي رسم حدودَها الاستعمارُ بمشاعر الحبّ المتعصب، فيغمضون أعينهم عن واقع التجزئة والتشرذم الذي تعيشه الأمة داخل أقفاص سايكس-بيكو، بل جعلهم يدفنون رؤوسهم في الرمال، هروبا من «خطر» المضمون السياسي-التاريخي الذي جعل من الحكام مجرد بيادق تخدم بقاء الأنظمة الوظيفية والأعلام الوطنية، وطلبا للاطمئنان الشعوري (المكذوب) وللبطولات «الوطنية» الوهمية التي يقودها صنّاع الهزائم.

ولكن دفن النعامة رأسها في الرمال لا ينجيها من خطر الهجوم، بل على ظهورها تمرّر مشاريع الاستيطان والتدمير والتهجير، والسبب ببساطة أن أساس التحرير عند هؤلاء الحكام الرويبضات، لا ينبع من عقيدة الأمة ولا يرفع راية التوحيد، ولا يجعل كلمة الله هي العليا، بل يشوه راية الإسلام انتصارا لرايات وأوطان قد تقسّم هي الأخرى، فينتج عنها واقع استعماري جديد يُغلَّف بنصر وهمي جديد وبراية ملوّنة ليست في الحقيقة سوى جرح جديد يعمّق نزيف تقسيم الأمة.

الأعلام انتصار لعصبية جاهليّة

وبالرغم من حجم هذا المكر الاستعماري الذي يقفز فوق التاريخ والجغرافيا، بل فوق العقيدة والدين، ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، فإن لحظات الهجوم الاستعماري والتحالف الصهيو-صليبي على أمة الإسلام، كان لها دور في إيقاظ الفكر وإيجاد الصحوة لدى جزء منها، حيث بدا واضحا أن الكافر المستعمر يتعامل مع مجموعة حضارية واحدة هي أمة الإسلام، في الوقت الذي يصر فيه الحكام على خذلان الشعوب لبعضها وتفرقتها وفق منطق متعصّب للقطريّة وضمن رؤية وطنية ضيقة تحتكر الممارسة السياسية، فتُكبّل الجيوش وترهقها وربما تتآمر عليها بتوريد الإرهاب، وتمنع بذلك أبناءها من نصرة إخوانهم ومن دفع أعداء الأمة، تحت ذريعة أن القتال لا يكون إلا تحت راية وطنية جاهلية تتنكر لراية الإسلام ولتحذير رسول الله ﷺ حين قال: «... وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ». رواه مسلم.

فلقد كانت راية المسلمين في المدينة عند سعد بن عُبادة في الأنصار في بني عبد الأشهل، وراية المهاجرين عند علي رضي الله عنه في المدينة، سواء أكانت في حرب أم في سلم! ولكن حين وقعت الفتنة بين بعض المهاجرين والأنصار فتصايح بعضهم يا للمهاجرين وآخرون يا للأنصار، ونقل ذلك للرسول ﷺ فماذا قال؟ قال: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»، وذلك حين اعتصب القوم لقومياتهم وعصبياتهم... حتى تحت شعار المهاجرين (وما أدراك ما المهاجرون) وشعار الأنصار (وما أدراك ما الأنصار) فإن هذا التعصب منتن يقسم الأمة، ويضرب وحدتها، ويضعف سلطان الإسلام فيها، فما بالنا اليوم ونحن نراها مقسمة إلى كيانات تحكم بغير ما أنزل الله وتعلن الحرب على دين الله! وبالتالي فهي رايات عمية سواء أكانت خضراء عليها لا إله إلا الله، كما راية آل سعود، أم كانت حمراء عليها لا إله إلا الله، كما الراية الهاشمية في الأردن، أم كانت ملونة وعليها الله أكبر أم غيره، فالعبرة ليست بالشكل واللون وإنما بالمضمون الفكري والسياسي والأساس الاستعماري وراء نشأة هذه الرايات وتنصيب هؤلاء الحكام الذي يعتبرون راية الإسلام وراية رسول الله ﷺ باطلا وحكما دخيلا على الإسلام، أو راية حزبية تخص حزب التحرير الحريص على استعادة مجد الأمة ورايتها ودولتها.

ولذلك أحاط هؤلاء أنفسهم بأبواق ومشايخ هم دعاة على أبواب جهنم، لا يرون جوهر المشكلة السياسية التي تحيق بالأمة اليوم من تقديس لرايات فلسطين ومصر والأردن وسوريا وتونس وأمثالها من رايات الاستعمار، أو أتباع الاستعمار وعملائه، وإنما يتنكرون لراية العُقاب، راية رسول الله ﷺ، التي تهون الحياة في سبيل رفعها.

وأمثلهم طريقة من يخير اللون الأخضر على الأحمر أو الأحمر على الأبيض، كمن يتخير لون كأس الخمر الذي لا يختلف حكمه باختلاف لونه، أو يستند إلى الأحاديث النبوية التي تبيح استخدام ألوان لرايات متعددة للتعبير عن جماعات عسكرية متعددة ضمن المسلمين، ليسقطها على واقع الرايات التي أنشأها الاستعمار متجاهلا مضمون الأعلام الوطنية الفكري والسياسي، كمن ينظر للخمرة على أنها عصير عنب.

الراية الجامعة للمسلمين

إن رفع رايات الأمة الجامعة أولى في هذه المرحلة الحاسمة من صراعها مع الغرب، حتى عند من يمتلكون شبهة دليل على جواز رفع غيرها من الرايات، وإن التمييع الحضاري لرمزية راية العقاب أو تشويهها وربطها بتنظيم الدولة، فضلا عن إنكار مشروعية الراية الإسلامية واللواء، رغم أنها جزء من ثقافة وحضارة الأمة الإسلامية، ورغم أنها أحكام شرعية وردت بنصوص صريحة صحيحة، لا يخدم إلا مشروع التحالف الصهيو-صليبي في المنطقة، والحقيقة المؤلمة هي أنه لم يزرع كيان يهود خنجرا مسموما في جسد الأمة الطاهر إلا من أجل تنكيس راية الإسلام.

فقد أخرج أحمد، وأبو داود، والنسائي في سننه الكبرى عن يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هِيَ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمِرَةٍ». وأخرج الترمذي وابن ماجه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَوْدَاءَ، وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَ». وأخرج البغوي في شرح السنة، عَنْ عَمْرَةَ، قَالَتْ: «كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ، وَكَانَتْ رَايَتُهُ سَوْدَاءَ...». كما أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه: عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانَتْ رَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ سَوْدَاءَ تُسَمَّى الْعُقَابَ».

وعن ابن عباس رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ كان من خُلقه تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه، فكان اسم رايته العقاب، واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو الفقار، وكان له سيف آخر يقال له المخذم، وآخر يقال له الرسوب». رواه الطبراني.

ويكفي هذا دليلاً بأن يكون الخلفاء الراشدون قد اقتدوا برسول الله ﷺ بالراية واللواء، فهم كانوا لا يتركون أمراً أعلنه الرسول ﷺ بينهم إلا ويفعلونه. وهكذا رفع الخلفاء الراشدون راية الإسلام إلى حدود الخلافة العثمانية. بل لقد ثبت تاريخيا أن القائد التاريخي صلاح الدين الأيوبي (ذا الأصول الكردية)، لم يكن لينكس راية الصليبيين ويقهرهم ويستعيد القدس والمسجد الأقصى ويحرره من رجسهم، لولا توحيده للمسلمين تحت راية الإسلام في ظل دولة الإسلام بعد الفتنة العصبيّة والمذهبية التي افتعلتها الدولة الفاطمية وكادت تعصف بالخلافة الإسلامية. ومع ذلك، فالتاريخ ليس مصدرا للتشريع، إنما المطلوب اليوم، هو العودة إلى أحاديث رسول الله ﷺ والعمل بها. قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

رمزية راية الإسلام

إن الراية السوداء الممهورة بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكذلك اللواء الأبيض، هما رمزان حضريان للعسكرية الإسلامية، بجيشها وقائدها، ورمز لوحدة الأمة والدولة ووحدة القيادة، لأن «الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، وكذلك يدلّان على مشروع سياسي عالمي يقف اليوم متحديا للمشروع الغربي-الديمقراطي المتآكل، ومن السذاجة بمكان أن يُظن أن الغرب بقيادة أمريكا سيقبل من عملائه التساهل مع رفع الرايات والألوية، وأنه لن يسخر كل قواه من أجل تشويهها في أذهان الناس أو تنكيسها أو التعتيم عليها، وقد رأينا جزءاً من المعارك «الدونكيشوتية» والمشاهد المخزية التي يخوضها أقزام الأنظمة الوظيفية من أجل تنكيس راية الإسلام.

ولذلك فإن رفع تلك الرايات السوداء والألوية البيضاء هو التعبير الصادق عن رفض الاستعمار وذيوله، وهي المعركة التي يجب أن تخوضها الأمة من أجل قلع الاستعمار من بلاد الإسلام، وهي ليست مزايدة سياسية بقدر ما هي اعتزاز قوي بالإسلام ورايته. أما عن رفع «الأعلام الوطنية» في أي حراك شعبي، فلا يمكن فصله مطلقا عن وضع الثورات الشعبية أو التحركات الجماهيرية في حضن الاستعمار الذي صمم تلك الأعلام، وعن محاولات اختراقه لها.

إن الغرب - سيد أولئك الحكام والملوك - يتوجس خيفة من انبثاق ذلك المشروع العالمي الحضاري؛ الخلافة، في بلاد الشام أو في غيرها من بلاد المسلمين، ومن خروج المارد الإسلامي الذي يكنس الاستعمار كنسا ويزيل كيان يهود فيستعيد الأقصى ويحرر الأرض والعرض، بل يجيش الجيوش نحو فتح روما، ولذلك فهو ينظر لحرب الأعلام والرايات على أنها جولة في صدام الحضارات الذي لا فكاك منه، ومن السخف والسذاجة أن يحصر بعض «العلماء» تناول المسألة من زاوية فقهية ضيقة (وخاطئة) متناسين سياق ذلك التحدي المتصاعد بين دولة إسلامية تتعالى ودول رأسمالية تتهاوى، حيث ستكون الغلبة قطعا للإسلام وأهله بإذن الله. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

إذن، ونحن نشهد حالة المخاض العسير الذي تمر به أمتنا اليوم، وهي تذبح على يد أعدائها فتراق دماؤها الزكيّة داخل أقفاص وطنية حديديّة ويزداد المغضوب عليهم علوّا واستكبارا في الأرض، مهم جدا استحضار رمزية راية الإسلام الجامعة، لأنها رمز للغلبة والنصر، ولوحدة المسلمين ورفعتهم وعلو شأنهم، من كونهم أبناء خير أمة أخرجت للناس، لا تفرقهم حدود ولا سدود، ما داموا متمسكين بكتاب ربهم وهدي نبيهم.

ورفعها (أي الراية) يعني بالضرورة جعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، ويبعث في المسلمين الأمل والشوق لإعادة صياغة تاريخ جديد مشرق مليء بالانتصارات والفتوحات. ولهذا كانت العقاب هي راية الدولة الإسلامية، وكان «ارتفاع راية العُقاب» من جديد هو النقطة الأولى في هُتاف (نشيد) دولة الخلافة الراشدة الثانية القادمة قريبا بإذن الله.

أما أعلام الوطنية الملوّنة، فهي لا تعبر إلا عن ألوان من الدجل الوطني وبريقه الخادع، وعن وطن يخونه أكثر الناس تشدقا بالوطنية، بل صارت رمزا لسكوت الحكام وخياناتهم ولتعطيل الجهاد وأحكامه، وغزة هاشم تقف اليوم شاهدة على حجم الخيانة والخذلان. هكذا فقط يجب أن ينظر إلى هذه الخرق البالية، في كل وطن تحول إلى سجن كبير لأصحابه، يفر الناس من جحيمه، فيخيرون الموت في أعماق البحار على قهرهم واستعبادهم في جحيم الأوطان التي حكمت على جميعهم بالإعدام بكل وسائل الموت البطيء أو السريع.

راية الإسلام عند جيوش الأمة

إن شرف جيوش الأمة اليوم هو أن تقاتل تحت راية الإسلام، لتكون كلمة الله هي العليا، لا تحت رايات جاهلية، فمن أجل هذه الغاية النبيلة كان الجهاد ذروة سنام الإسلام، لأنه تضحية بالأرواح والمهج في سبيل «لا إله إلا الله»، ورمزية ذلك رفع راية التوحيد عند الجهاد في سبيل الله. وهذا شرف لا يناله إلا الرجال الرجال من أمثال خبيب بن عديّ رضي الله عنه، الذي قال حينما أسره المشركون وأجمعوا على قتله: «فلستُ أُبالي حِينَ أُقتَلُ مُسلِماً *** على أيِّ جَنْبٍ كانَ في اللهِ مَصرَعي».

وهنا نعود إلى التفريق بين الراية واللواء في الإسلام لما في ذلك من أهمية لدى كل من يحمل هذه العقيدة العسكرية التي ترهب أعداء الأمة:

فالراية سوداء، ومكتوب عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، بخط أبيض، وهي تكون مع قواد فرق الجيش (الكتائب، السرايا، وحدات الجيش الأخرى)، والدليل أن الرسول ﷺ، وقد كان قائد الجيش في خيبر، قال: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ... فأعطاها علياً رضي الله عنه». متفق عليه.

فعلي، كرم الله وجهه، يُعتبر حينها قائدَ فرقةٍ أو كتيبة في الجيش. وكذلك في حديث الحارث بن حسان البكري قال: «قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَبِلَالٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَإِذَا رَايَاتٌ سُودٌ، وَسَأَلْتُ مَا هَذِهِ الرَّايَاتُ؟ فَقَالُوا: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ» أخرجه أحمد، فمعنى «وَإِذَا رَايَاتٌ سُودٌ» أي أنّ راياتٍ كثيرةً كانت مع رؤساءِ كتائب الجيش ووحداته، في حين إن أميره كان واحداً وهو عمرو بن العاص ومعه اللواء. ويكون بذلك، اللواء علماً على أمير الجيش لا غير. وتكون الرايات أعلاماً مع الجند.

واللواء يُعقد لأمير الجيش، وهو عَلَمٌ على مقرّه، أي يُلازم مقرّ أمير الجيش. أما في المعركة، فإنّ قائد المعركة، سواء أكان أمير الجيش أم قائداً غيره يعيّنه أمير الجيش، فإنه يُعطى الراية يحملها أثناء القتال في الميدان، ولذلك تسمى (أمّ الحرب) لأنها تُحمل مع قائد المعركة في الميدان... قال رسول الله ﷺ ينعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتي الجند بالخبر بعد غزوة مؤتة: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ». ولقد لُقّب جعفر بن أبي طالب بالطيّار، لأنّ الله تعالى قد أبدله بيديه جناحين في الجنّة، حيث أخذ جعفر اللواء أثناء المعركة بيمينه فقطعت، فأخذه بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى استشهد دونه ولم يرض بتنكيسه.

ختاما، فإن بقاء رايات الوطنية تخفق في سماء بلادنا لا يعني إلا استمرار هزيمتنا وانتصار الاستعمار في معركته الحضارية، بتخدير الناس عبر مختلف أساليب الدجل الوطني... وإن البيادق الذين وضعهم الاستعمار لرفع هذه الرايات هم عنوان هزيمة الأمة وهم صناع نكباتها ونكساتها، وبقاؤهم جاثمين فوق صدورنا لا يعني إلا استمرار نزيف تقسيم الأمة ومنع وحدتها على أساس الإسلام. كما أن القتال تحت الرايات الوطنية لا يخدم إلا الاستعمار الذي أنشأ تلك الرايات... وما «ثورة الضباط الأحرار» في مصر أو «ثورة الفاتح من سبتمبر» في ليبيا عنا ببعيد.

وعليه، لا بد من حمل الناس على رفع راية العقاب، وعلى الاعتزاز بها، وعلى أن تغزو كل بيت وتغطي كل حراك، فتملأ كل الساحات، ولا بد من تحريض الضباط والجنود على القتال تحت ظلها، ومن تجاوز الغشاوة التي وضعها الاستعمار على أعينهم وكسر ماكينة دمغجته الفكرية وتحطيمها على صخرة الوعي بالإسلام وأحكامه. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾.

بل وجب أن تكون «لا إله إلا الله» هي البوصلة التي تعدل حراك الجيوش، وأن تكون راية «لا إله إلا الله» ملهمة لإسقاط العروش الحامية لكيان يهود، لتخوض الأمة معركة التحرير النهائية تحت راية الإسلام، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، بكل ما يعنيه ذلك من عبودية لله وحده، عندها فقط سيتكلم الشجر والحجر فيقول: «يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ». كما جاء في الصحيحين.

بعد الولايات المتحدة.. بريطانيا تبدأ طلعات جوية في غزة

سيقوم الجيش البريطاني برحلات مراقبة جوية فوق غزة للمساعدة في تحديد مكان الأسرى الذين تحتجزهم حماس، وفقا لوزارة الدفاع البريطانية، لينضم بذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية في دعم كيان يهود في حربه ضد أهل فلسطين.

وقالت في بيان: "دعما لنشاط إنقاذ الرهائن المستمر، ستقوم وزارة الدفاع البريطانية برحلات مراقبة فوق شرق البحر المتوسط، بما في ذلك العمل في المجال الجوي فوق إسرائيل وغزة".

وأضافت الوزارة أن "طائرات الاستطلاع ستكون غير مسلحة، وليس لها دور قتالي، وسيتم تكليفها فقط بتحديد مكان الرهائن"، مضيفة أنه "سيتم نقل المعلومات المتعلقة بإنقاذ الرهائن فقط إلى السلطات المختصة المسؤولة عن إنقاذ الرهائن".

التحرير:

إن التدخل الغربي المتوحش المساند لكيان الصهاينة بدأ منذ اليوم الأول للحرب, وهو حاصل وموثق منذ عقود, فإلى جانب الولايات المتحدة، نشرت المملكة المتحدة في أكتوبر العديد من القطع العسكرية في شرق البحر الأبيض المتوسط. وتم تحريك حاملات الطائرات وآلاف الجنود والقنابل, والآن بطائرات الاستطلاع, فهنالك خمسة دول موجدون في غرفة عمليات كيان يهود لقيادة عمليات الإبادة ضد أهلنا في غزة.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية في ذلك الوقت: إن "ذلك شمل دوريات بحرية وطائرات مراقبة، بالإضافة إلى مجموعة مهام تابعة للبحرية الملكية تتحرك إلى المنطقة".

وبلغت صادرات الدفاع البريطانية إلى الكيان المحتل 42 مليون جنيه إسترليني 53 مليون دولار العام الماضي، وفقا لوزير الدفاع جرانت شابس، الذي قال: إن "لندن ليس لديها خطط لوقف مبيعات الأسلحة إلى المملكة المتحدة".

وفي الوقت نفسه، يهدف البيت الأبيض، أكبر مورد للأسلحة إلى الكيان المحتل، إلى رفع جميع القيود تقريبا المفروضة على وصول الاحتلال إلى الأسلحة من الولايات المتحدة.

إن إقرار بريطانيا اليوم بمعاضدتها العسكرية لكيان يهود يعد إقرارا بتواصل عدوانها للمسلمين وتمسكا بخطيئتها الأولى الكبرى بوعد بلفور, والأهم تذكر بذلك الغافلين أنها دولة استعمارية ترعى كل كيان يحمل لواء العداء للمسلمين ويسعى في إبادتهم ويضمن لها الصدارة وبقاء النفوذ في المنطقة.

فعندما التقى مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل برئيس الوزراء البريطاني جوزيف تشمبرلن سنة 1902، قال له هرتزل: إن قاعدتنا يجب أن تكون في فلسطين التي يمكن أن تكون «دولة حاجزة» بحيث تؤمن المصالح البريطانية».

وقد تمّ إصدار «وعد بلفور» سنة 1917، وأصرَّت بريطانيا على أن تتولى بنفسها رعاية ونمو وتطور المشروع الصهيوني في فلسطين وإنشاء دولة يهودية، وقمعت إرادة الفلسطينيين وسحقت ثوراتهم طوال ثلاثين عاماً (1917-1948) إلى أن اكتملت البنى التحتية «للدولة اليهودية» عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإدارياً.

وتشكَّل في سنة 1948 كيانٌ صهيوني (إسرائيل) في قلب الأمة العربية والإسلامية، وهو كيان يرتبط شرط بقائه وازدهاره بضعف وانقسام وتخلّف ما حوله، لأن المشاريع النهضوية الوحدوية الحقيقية التي تعبِّر عن إرادة شعوب المنطقة والأمة، هي بطبيعتها تُشكّل خطراً وجودياً على الكيان الصهيوني، الذي اغتصب قلب المنطقة العربية والإسلامية (فلسطين) وشرَّد أهلها.

بعد الإبادة الجماعية.. برنامج الأغذية العالمي يحذر من «كارثة إنسانية وشيكة» في غزة !!!

حذر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة من «كارثة إنسانية وشيكة» في قطاع غزة الفلسطيني.

وقال البرنامج (مقره روما)، في بيان الثلاثاء 5 ديسمبر، إن استئناف القتال في غزة سيزيد حدة أزمة الجوع الكارثية التي تثقل كاهل المدنيين بالفعل.

وذكر البيان أن الهدنة الإنسانية التي استمرت 7 أيام وانتهت مطلع ديسمبر الجاري، وفرت لبرنامج الأغذية العالمي وشركائه بيئة آمنة إلى حد ما لتوسيع نطاق عمليات الإغاثة وفق الأناضول.

ولفت إلى أن البرنامج وصل إلى نحو 250 ألف شخص خلال أسبوع واحد فقط، وأن تجدد القتال جعل توزيع المساعدات مستحيلا إلى حد كبير.

وأوضح أن هذا الأمر يعد كارثة لسكان غزة الذين يفوق عددهم مليوني نسمة ويعتمدون على المساعدات الغذائية مصدرا وحيدا للعيش. وبيّن أن السلام الدائم وحده هو الذي يمكن أن ينهي المعاناة ويمنع وقوع الكارثة الإنسانية الوشيكة، داعيًا إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية.

«الصحة العالمية»: مقتل طفل كل 10 دقائق في غزة

قال ريتشارد بيبركورن، ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إن «طفلاً واحداً يُقتل كل 10 دقائق بمعدل وسطي في قطاع غزة» الذي يتعرض لهجمات مكثفة من قبل الكيان الصهيوني منذ 7 أكتوبر.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده بيبركورن، الثلاثاء 5 ديسمبر، في مكتب الأمم المتحدة بمدينة جنيف السويسرية.

وأضاف في هذا الخصوص قائلا: «أعتقد أننا قريبون من أحلك لحظة في تاريخ البشرية. نحن بحاجة إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة».

التحرير:

أيّ وقاحة وأية تهفت يقبع فوقه هاته المنظمات الراجعة بالنظر للنظام الدولي ومن هم على رأسه من دول غارقة في الإجرام !! يتحدثون عن قرب حلول كارثة إنسانية في غزة التي دمرها المجرمون وطأن غزة وأهلها الآن يعيشون في بحبوحة من العيش.. وكأن أكثر من 16 ألف شهيد هم أرقام مرت أمام أعين الجميع وملئت بها صفحات الجرائد ولا قيمة لها.. وكأنّ الدماء التي تسيل أنهارا والمجاعة الحاصلة والموت المتلاطم والإرهاب العسكري الدولي المسلط على غزة وأهلها العزّل كله مجرد بوادر كارثة وليس بكارثة في حد ذاته.. !!

وممثل منظمة الصحة العالمية يقر بمقتل طفل كل عشرة دقائق, ورغم ذلك يقول «أعتقد أننا قريبون من أحلك لحظة في تاريخ البشرية»... مازال الرجل يرى أننا قريبون من أحل لحظة, بمعنى أنه مازال لعصابة الإجرام اليهودية المجال والفسحة الكافية لمزيد قتل الأطفال والمضي في عملية الإبادة فإن لحظات, بل أيام وليالي الفلسطينيين المظلمة وحالكة السواد بفعل العربدة الغربية التي نراها في غزة ليست حالكة في تاريخ البشرية.

بينما طائرات يهود أهل غزة دكا, الجيش المصري يستعرض أحدث صناعاته العسكرية على بعد «أمتار» ... لا للهوان يا للعار

عرضت مصر مجموعة ضخمة من الأسلحة في معرض الصناعات الدفاعية «إيديكس 2023»، أمام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بينها طائرة «30 يونيو» المسيرة والتي يمكنها البقاء أكثر من 24 ساعة في الجو, والطائرة المسيرة «Ahmous», وراجمة الصواريخ «رعد 200» والذخائر الجوية (عائلة حافظ) وهي قنابل حرة تصل أوزانها حتى (2000 رطل)، بقدرة اختراق للخرسانة المسلحة حتى (180سم). كما تدشين فرقاطة الصواريخ الموجهة سجم الجبار 910 من فئة ميكو 200EN لصالح القوات البحرية المصرية على هامش المعرض, وتعتبر الفرقاطة سجم الجبار 910 الرابعة والأخيرة في صفقة الميكو مع أحواض TKMS الألمانية، حيث نص العقد المبرم بين الجانبين المصري والألماني على حصول القوات البحرية المصرية على عدد 4 فرقاطة يتم تصنيع 3 منها فى أحواض البناء الألمانية ونقل تكنولوجيا البناء إلى أحواض شركة الإسكندرية البحرية لبناء الفرقاطة الرابعة محليا.

وقال وزير الدفاع المصري، محمد زكي، الاثنين 4 نوفمبر، إن القضية الفلسطينية تواجه منحنى شديد الخطورة، مشيرا إلى «تصعيد عسكري يهدف لتصفيتها».

وأكد خلال افتتاح معرض الصناعات الدفاعية والعسكرية «إيديكس 2023» الذي نظمته مصر خلال الفترة من 4 حتى 7 ديسمبر، بحضور الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، وعدد من وزراء دفاع ورؤساء هيئات أركان في دول عدة أن التعاون المشترك هو الضمانة الحقيقية لتحقيق الأمن والتنمية والرخاء للدول والشعوب المحبة للسلام.

وشدد «على أنه لا بد للسلام من قوة تحميه تؤمن استمراره، فعالمنا اليوم ليس فيه مكان للضعفاء، وهذا واقع نشهده جميعا».

وتابع: «سوف تظل قواتنا المسلحة حارسة وحماية لهذا الوطن، محافظة على أمنه واستقراره، ساعية إلى امتلاك القوة لدحر أي عدوان على أرض مصرنا الغالية، في تعاون وثيق مع الدول المحبة للأمن والسلام».

التحرير:

ماذا تفعل بهذه القوة يا وزير الخذلان والهوان, وأهل غزة المسلمون العرب الإخوة في الدين واللغة والأرض والعرض يقصفون وينتهك حرماتهم ويهجرون ويتعرضون لإبادة جماعية.. لن تحملوا هذا العتاد معكم عند الوقوف أمام الله الحكيم يوم الدين وإن ناديتموه فإن الله تعالى سينطقه ليشهد عليكم بالخيانة والخذلان ..

أما بالنسبة للعدوان الذي تسع قواتك على دحره فإنه واقع اليوم على أرض مصر عيانا في معبر رفح الذي تقصفه طائرات يهود بشكل مستمر وتتحكم فيه وتمنع إدخال المساعدات الإنسانية من خلاله.. والسيسي وضباط الجيش يتبجحون بالقوة العسكرية... ألم يكفكم وقوع ستين ألفاً من الشهداء والجرحى في غزة حتى تحركوا ترك القواة المسلحة التي تتبجحون بامتلاكها وتستعرضونها, أم أنك ورئيسك كالهرّ يحكي انتفاخا صولة الأسد؟

مواقف عزّة في كيفيّة النصرة

أ. علي السعيدي

تتعرض غزة خاصة وفلسطين عامة لهجمة شرسة من المحتل الغاصب كيان أحفاد القردة والخنازير «يهود» بدعم من كل دول الكفر والبغي وعلى رأسها حلف الشيطان أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وسط صمت عربي غريب من قبل حكام العالم العربي والإسلامي.

صبّ كيان يهود جام حممه وبركان قنابله وصواريخه على العزل من الناس فقتل ودمّر وشرّد وأحرق وجوّع وعطّش وسط مباركة من المجتمع الدولي المجرم وسماح من القانون الدولي لعصبة الأمم المجرمة. كل هذا يحصل على مرأى ومسمع الجميع، والآهات والصرخات تتعالى والنداءات تهز الأرجاء طلبا للغوث والنصر من أمة الإسلام وحكامها.

استجابت الشعوب بما هو ضمن طاقتها وإمكانياتها وهي الخروج والتظاهر والإنكار على الحكام صمتهم وعارهم وخزيهم الذي سربلهم،خرج الملايين من أمة الإسلام إلى الساحات والشوارع وطالبوا بفتح الحدود وتحريك الجيوش ونصرة أهلنا في غزة هاشم والقضاء على يهود ومن ساندهم وإعلان النفير العام وفتح باب الجهاد استجابة لأمر المولى عز وجل في وجوب النصرة (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر)، لكن الحكام آثروا الصمت والخنوع طاعة لأوامر أمريكا بضبط النفس وعدم التحرك وطاعة لأوامر الناتن ياهو حينما قال لهم في رسالة واضحة: «...أما أنتم أيها الحكام العرب فاصمتوا». فدس الجميع رؤوسهم في التراب ورضوا الدنية والمذلة، واكتفوا بما سُمح لهم به وهي التصريحات الكاذبة والإدانات الفارغة والسماح ببعض المظاهرات تنفيسا عن مشاعر الأمة الغاضبة.

كيفيات تعبر عن التبعية والإستعمار، ما زادت أهل غزة إلا ألما فيما لو كان في الأمة مخلصون لكانت الردود غير ما نرى وغير ما نسمع. ولنا في التاريخ الإسلامي أمثلة ناصعة براقة ترتفع بها الهامات وتعُز بها الأنفس، تلقي ببريقها لكل من يريد الحذو والإتباع لمعرفة كيف ننتصر لغزة:

الحدث الأول: نصرته صلى الله عليه وسلم لخزاعة

كان من بنود صلح الحديبية أنه من أراد من قبائل العرب الدخول في حلف محمد دخل، ومن أراد الدخول في حلف قريش دخل، فدخلت قبيلة خزاعة (المشركة) في حلف الرسول صلى الله عليه وسلم، ودخلت قبيلة بكر (المشركة أيضاً) في حلف قريش.

كانت الحروب قائمة بين بكر وخزاعة قبل صلح الحديبية، ولكن شاء الله أن يكون هذا الصلح لتدخل خزاعة في حلف المسلمين، وبكر في حلف المشركين، ثم تُغير الثانية على الأولى، بمعاونة قريش، فتستنجد خزاعة بالمسلمين، فيتم الفتح للرسول صلى الله عليه وسلم.

أغارت قبيلة بكر على خزاعة، التي كانت آمنة وغير مستعدة للقتال، وقتلتْ منهم الكثير من الرجال، فلم تجد خزاعة إلا أن تفرّ إلى الحرم، بحكم أن مساكنها قريبة منه، فخرجت رجالاً ونساءً وصبياناً إلى مكة، فطاردتها بكر بالسلاح، حتى وقع القتال داخل الحرم، دون أن تحرّك قريش ساكناً، بل إنها أمدّت بكراً بالسلاح في هذا القتال الأرعن.

أسرع عمرو بن سالم وهو من خزاعة إلى المدينة المنورة يستغيث بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويستنصره، فهل كان جوابه صلى الله عليه وسلم أن اذهب يا عمرو بن سالم وسنرسل لكم الغذاء والدواء ؟ أم كان ردّه عد إلى قبيلتك وسنشجب ونستنكر ونعقد اجتماعا لقبائل العرب لندين ونستنكر ونصدر بيانا؟ أم كان رده: عد يا عمرو بن سالم فنحن الآن منشغلون بحروب أخرى وجيوشنا غير متوفرة؟ أم كان جوابه: إننا مستضعفون مثلكم وشوكة الأعداء قوية ولا قبل لنا بهم؟

لم يكن جوابه صلى الله عليه وسلم لا هذا ولا ذاك بل كان رد فعله وجوابه قوله عليه الصلاة والسلام: «نُصرت يا عمرو بن سالم».

قرّر صلى الله عليه وسلم نصرة خزاعة، لأنه كان فيما بينهم حلف يقضي بأن يدافع كل طرف عن الآخر إذا ما تعرّض إلى أي اعتداء، بغض النظر عن ملة قبيلة خزاعة مسلمة أو مشركة. لهذا الموقف المبدئي أصاب قريش وبكر الهلع والخوف، فما فعلوه كان غدراً محضاً ونقضاً صريحاً للميثاق لم يكن له أي مبرر، ولذلك سرعان ما أحسّت قريش بغدرها، وقررت أن تبعث أبا سفيان ممثلاً لها ليقوم بتجديد الصلح.

لم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم وفادة أبي سفيان، ولكن مع ذلك فإنه لم يخرج مباشرة إلى مكة، بل جهز العدة وأخفى وجهته حتى باغتهم ودخل مكة فاتحاً، دون قتال، فكان الفتح نصراً شرح الله به صدور العرب للإسلام فدخلوا فيه أفواجاً.

الحدث الثاني: فتح عمورية

عمورية هي أرض كان يحكمها النصارى بالتزامن مع الدولة العباسية التي كان يحكمها في ذلك الوقت الخليفة العباسي المعتصم بالله، وكانت فيها مسلمة مسافرة عابرة لها، وعندما رآها رجل من النصارى أثارت في نفسه الحقد على المسلمين، فقام لينال منها ويعتدي عليها، وعندما أبت وقاومت لطمها على وجهها فصرخت وقالت «وامعتصماه» تستنجد بخليفة المسلمين المعتصم بالله. وعندما وصل الخبر إلى المعتصم بأن هنالك امرأة اعتدى عليها علج من علوج النصارى؛ وجّه أمره للمؤذن بأن يرتفع على المنارة ليرفع أذان الجهاد، فلبى المسلمون النداء، وانضم للجهاد القوي منهم والضعيف، والغني والفقير، والعالم والزاهد، حتى طلاب العلم أغلقوا صحائفهم وتوجهوا إلى حمل الصفائح، وعندما خرج بهم المعتصم لاقى أرضًا ذمية وأرضًا كفرية، فصالح وفتح، حيث كان كل هَمّ المسلمين هو فتح القلوب قبل فتح الديار والبلاد.

عندما وصل الخليفة المعتصم بالله إلى عموريّة حاصرها، وردّد المسلمون التكبيرات، عندها صعد كبيرهم على الأسوار لكي يتفاوض مع المسلمين لحلّ الخلاف وإنهاء الحصار، فوجد الوديان قد ملئت بالخيول والفرسان، فأصابه الذل والعار والخوف والرعب، فقام الكفار بملء خنادقهم بالماء وتخزين الحبوب وحضروا أنفسهم لحصار طويل. فطالبوا بعقد مصالحة ومفاوضات لإنهاء الحرب وإنهاء الحصار في سبيل تضييع المسلمين عن تفكيرهم في الجهاد وفي فتح بلادهم والسيطرة عليها، وذلك أيضًا لإفتار عزائمهم وإضعاف إرادتهم، لكنْ أخبرهم المسلمون أن مهلتهم هي ثلاث ليل وإلا فالمعركة حتميّة، وذلك إن لم يدخلوا في دين الإسلام أوً يدفعوا الجزية.

اهتزت أصوات التكبير من خلف الأسوار، واقتحم المسلمون الحصن وأدّبوا ملة الكفر لاعتدائهم على حرة من حرائر المسلمين، وأصبحت عمورية تحت حكم الإسلام وسري فيها شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بعد أن لبّى المعتصم صرخة امرأة مسلمة.

خاتمة:

هكذا تكون تلبية نداءات الثكالى والنساء والأطفال والشيوخ،بتحريك الجيوش فلا يفل في الحديد إلا الحديد ولا يُقارع الجيش إلا بالجيش وقد سار على هذا الحكم الشرعي رسولنا الكريم محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ومن جاء بعده من حكام المسلمين حين كانوا خلفاء في دولة الإسلام...

فيا حكام المسلمين ما هكذا تكون النصرة لأهل غزة المسلمين،ما فعلتموه من تقديم مساعدات وإرسال طواقم طبية وأدوية ومستشفيات ميدانية وأغطية وأغذية هي في الحقيقة عين الخيانة فأهل غزة ينتظرون الجيوش مُحرّرة مكبّرة حي على الجهاد...

أما وقد خبرتكم الأمة يا حكام العار ولن أستثني منكم أحد وخصوصا حكام مصر والأردن وسوريا ولبنان وتركيا، فأنتم جميعا خونة لا تمتون بصلة إلى هذه الأمة وإلى عقيدتها ودينها فالرجاء منكم مقطوع والأمل ضائع لأنكم وصمة عار لا ينفع معها إلا الاستئصال..

لكن الرجاء والنداء موجه إلى من هم من الأمة والأصل فيهم أن يكونوا درعا لها وحماة لدينها وعقيدتها ودمائها وأعراضها، النداء موجه لجيوش المسلمين: أليس فيكم رجل رشيد يقودكم إلى نصرة الله ورسوله ؟ أليس فيكم رجل رشيد يقودكم إلى (نصر من الله وفتح قريب)؟

هلمّ إلى إجابة الأمة فهي تدعوكم، هلمّ إلى نُصرة الأرض المباركة فهي تستنصركم ((يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم)).

في الحركة النسويّة
الجذور والمبادئ والأطروحات (الجزء 2)

أ.سيف الدّين عايدي

إنّ الظلم الحقيقي الذي وقع على المرأة والذي استمر حتى بعد الثورة الفرنسية أدى إلى تكوّن حراك نضالي نسويّ متشبع بالأفكار الجديدة يحاول رفع الظلم عن المرأة وتمكينها من الحقوق السياسية التي جاء بها المبدأ الرأسمالي الديمقراطي كالحق في الترشح والتصويت وتشريع القوانين التي تمنع ظلم المرأة والمسّ من كرامتها، وهذا الحراك هو ما يسمّى بالنسوية الليبرالية.. قيّمت النسويات هنا مشكلة المرأة في التربية والتنشئة الثقافية ومفاهيم المجتمع عن المرأة وعلاقة الرجل بالمرأة، وهذا التقييم صائب صراحة، فتركز عمل النسوية الليبرالية على دعوة المرأة الأوروبية التقليدية (الفلاحة المسيحية المحافظة) إلى أفكار المبدأ الجديد وفكرة المساواة بين الجميع أمام القانون وفك الارتباط بين المجتمع بقوانينه ونظمه وعلاقاته عن أي سلطة من خارجه وبالتالي فك العلاقة بين الدين والسياسة وبالتالي إلغاء سلطة الرجل على المرأة، إذ أنّهما متساويان أمام القانون في الحقوق والواجبات. وفعلا نجحت النسوية الليبرالية في هذه المرحلة في نيل بعض الحقوق السياسية من أهمها حق التصويت، ولكن هذا لا يعني صلاح وضعها فلا تزال النظرة الدونية للمرأة متغلغلة في المجتمعات الغربية..

من الليبراليّة إلى الاشتراكيّة

بعد بداية التنظير الماركسي ثم الثورة البلشفية، تشبعت فئة من النسويات بالأفكار الماركسية، فكانت نظرتهنّ نقيض النسوية الليبرالية حيث كانت نظرتهن نظرة المبدأ الاشتراكي: فهن قيّمن مشكلة المرأة في النظام الرأسمالي الذي يحتكر المال عند فئة قليلة من الناس تكون بيدها القوة والسلطة، وصاحب المال آنذاك هو الرجل ما جعله هو الحاكم وصاحب السلطة والقرار والمتحكم بمصير المرأة والمغتصب لحقوقها بسلطته ونفوذه والذي سوف ينشئ الأطفال على ظلم المرأة وانتهاك حقوقها..فلتحرير المرأة وجب إذن، حسب زعمهم، إلغاء الملكية الفردية لتجريد الرجل من نفوذه وسلطته، ويعني هذا مناقضة الرأسمالية وإسقاطها، كما طالبن بتفكيك المنظمة الأسرية التي تمثل السبب الأساس في تنشئة الأطفال على أعراف المجتمع التي تسبب ظلم المرأة، واستبدالها بالتربية الجماعية للأطفال التي سوف تشرف عليها الدولة..

بداية الانحراف: مرحلة سيمون دي بوفوار

في الحقيقة إن بداية الانحراف الخطير للنسوية سوف يكون مع الكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار والتي كتبت كتابا غاية في الجدل يعتبر مرجعا أساسيا للنسوية في واقعنا.. سيمون دي بوفوار كانت فيلسوفة وجودية وهذا التيار الفلسفي يعتبر الوجود سابقا للماهية: فأنت توجد في الحياة ثم تقرر خياراتك وتوجهاتك وهويتك، وهذه المتحذلقة كانت تربطها علاقة فكرية وجسدية بالفيلسوف الوجودي جون بول سارتر، وممّا نقل عن علاقتهما أنها كانت مليئة بالانحرافات الجسدية والأخلاقية مما قد يصور لنا التلوث والفساد اللذين تتسم بهما شخصية هذه الكاتبة وما قد يعطينا انطباعا سيئا متشائما عما سوف يكتبه قلمها.

كتبت سيمون دي بوفوار كتابا في أربعينات القرن الماضي إسمه (الجنس الثّاني)، وفحوى الكتاب أنّ الحمل والرضاعة وشغل المنزل وتسييد الرجل عليها (وهو ما سمّته الأنوثة) هي وضع تضعه المجتمعات التي تميل إلى تمييز الرجل على المرأة (وهو ما سمته الذكوريّة) فدعت للفصل بين الحالة البيولوجية والمسؤوليات الاجتماعية، فقالت «نحن لا نولد امرأة بل نصبح امرأة» (تنزيل لنظرية أسبقية الوجود على الماهية) وقامت بتمجيد الذكورة والرجولة بما تحمله من معاني القيادة والحرية والقوة، فقالت أن على المرأة أن تنحو نحو الرجل وتحاول التشبه به وتحاول أن تتصرف مثل الرجال، فهي فصلت بين الحالة البيولوجية (ذكر/أنثى) والسلوكات والتوجهات (الأنوثة/الذكورة) معتبرة أن الذكورة أرقى وأسمى من الأنوثة فهي مجدت الذكورة وذمت الأنوثة..

تحوّل نوعيّ: صراع مع الفطرة

فنسوية سيمون دي بوفوار هي نسوية مشابهة المرأة للرجل.. ولكن كتاب سيمون دي بوفوار لم يلق رواجا في أوروبا إلا بعد زمن لعدة اعتبارات منها: أن فرنسا وقتها كانت قد خرجت من حرب عالمية ثانية دموية فكانت أمام ضرورة إحداث ثورة ديمغرافية، الأمر الذي يتناقض مع دعوة سيمون دي بوفوار التي تحتقر الحمل والرضاعة والأمومة وتربأ بالمرأة عنها. ومنها أيضا أنّ الميل بين الرجل والمرأة ميل غريزي والرغبة في الأمومة والإنجاب رغبة ملحة عند المرأة كما الرغبة في الأبوة عند الرجل، وفكر سيمون دي بوفوار (أو أوهامها) يتعارض مع الفطرة، ومن الطبيعي أن ترفضه المجتمعات والناس أنفسهم..لقد مثلت أطروحة سيمون دي بوفوار تحولا نوعيا في حركة النسويات وتقييمهن للحل والمشكل، فالنسوية الأولى هاجمت المؤسسات والنظام والأعراف السائدة، أما نسوية سيمون دي بوفوار فهي انقلاب على الفطرة وعلى البيولوجيا: فسيمون دي بوفوار أخرجت النسوية من البحث في مشاكل الواقع الأوروبي الذي كرّس ظلم المرأة إلى غير ذلك، فهي بانتقادها البيولوجيا ومناقضتها للفطرة هاجمت الإنسان في إنسانيته وحولت المعركة من صراع مع النظام إلى صراع مع الفطرة: صراع مع الأسرة والأمومة والأبوّة والحمل والإنجاب والرضاعة والميل الغريزي بين الرجل والمرأة. وهذا ما جعل النسوية كفكرة تهديد أوروبا وأمريكا وكل العالم ومن ذلك تحدّيا يواجهه العالم الإسلامي.

المعركة المجتمعيّة في فرنسا

أ) حركة 68: ظهرت في فرنسا ثورة طلابية شعبية انقلابية سنة 1968 متشبّعة بأفكار جديدة ورؤى انقلابية تستهدف إحداث تغييرات عميقة وشاملة في المجتمع الفرنسي، وقد كانت هذه الحركة ذات تأثير عميق حتى قيل إنّ «دو غول» فرّ من فرنسا إلى ألمانيا إثر هذه الاضطرابات.

ب) ما بعد الحداثة: وهي مرحلة تقوم على إلغاء الحقائق والثوابت والتمركز حولها، فهم اعتبروا أن الحقائق منسّبة جدا وأن المعايير متغيرة والتجارب متباينة، فلا حقيقة ثابتة ولا قيم ثابتة، لأنه ليس هناك معايير حقيقيّة موحدة يقاس وفقها الحق والباطل والصواب والخطأ، وهذا الفكر مشروع لأنّ الناس تختلف وتتفاوت وتتباين، لهذا لا يمكن أن يكون عقل الإنسان المجرد مصدرا للحق والباطل ولا يمكن أن يعيّر معايير للصواب والخطأ ولا يمكن إذن أن يتركز المجتمع حول أعراف وقيم وهيكلة (الأسرة، الأبوة، الطفولة) في حين أن المعايير متباينة والحقائق معدومة.. فحركة ما بعد الحداثة وعت على مشكلة العلمانية ووعت على عجز الإنسان عن التشريع الصحيح وتكوين المجتمع المتماسك، ولكن حقد أوروبا الصليبي حال دون بحثها عن حل خارج أوروبا، وإلاّ كانوا اهتدوا إلى الإسلام وهو ما جعلها تسير ومعها الشعوب المستعمرة إلى المجهول بلا ضوابط وبلا حقائق وبلا قطعيات رغم أنها أمور أساسية في كل حضارة..

ج) فلاسفة التفكيك: من رحم فكر ما بعد الحداثة تكونت فلسفة التفكيك أو المدرسة التفكيكية التي نظّر لها الفيلسوف «دريدا» وهي مدرسة تسعى إلى تفكيك جل أنواع السلطة العرفية في المجتمع وإلغاء الثوابت والقطعيات التي توارثتها أوروبا جيلا بعد جيل، فهم قاموا بفصل الكنيسة كليا عن المجتمع حتى في جانبها الفردي، وكذلك إلغاء منظومة الأسرة وسلطة الأب وقدسيته وإلغاء الموروث الديني العرفي حتى بين الناس لجعل المجتمع الأوروبي مجتمعا منحلا متفككا منعدم الثوابت تباح فيه كل أشكال الاختلاف رغم أن هذا لا يتعدى التنظير، ففكرة وجود مجتمع بلا ثوابت فكرة وهمية لا واقع لها.

نسويّة ما بعد سيمون دي بوفوار

بفعل الفلسفة الجديدة والفكر الجديد في المجتمع، ذهبت النسويات إلى حركة جديدة أكثر خطورة وتطرفا سمّيت بحركة تحرير النساء، وقد طغى عليها هاجس الجنساوية، فقامت بالفصل بين المرأة والرجل والتركز على المرأة ومحاربة الرجل..فتحولت الفلسفة من مشابهة الرجل (فلسفة سيمون دي بوفوار) إلى محاولة الانفصال عنه والإعتاق من سلطته ونظام الأسرة والعلاقة الجنسية معه التي اعتبروها من أشكال السيطرة والاستغلال، وحتى أنه ثبت في هذا الحراك انتشار السحاق بين النساء في محاولة منهن لإشباع غرائزهن بعيدا عن الرجل ولو بهكذا شذوذ، ولهذا هناك من قال إنّ النسوية هي التنظير والسحاق هو الممارسة. ثم من رحم هذا المخاض جاءت منظّرة نسوية مجددة أكثر تطرفا تجاوزت أطروحة سيمون دي بوفوار بعدما تشبعت بالفكر الجديد، وهي «جوديت بلاير» التي فصلت بين الحالة البيولوجية (ذكر/أنثى) والنوع الاجتماعي (رجولي/أنثوي) والميول الجنسيّة (مثلي/متغاير/غير ذلك): فمثلا هو رجل أشعر له لحية كثّة وعضلات مفتولة وصوت أجشّ، لكنه اختار أن يفرز سلوكا أنثويا فاختار أن يرتدي فستانا ويستعمل مساحيق التجميل ويتكلم ويتصرف كالنساء (نوع اجتماعي أنثوي) واختار أن يعاشر رجلا مثله: فهو ذو حالة بيولوجية ذكورية وسلوك اجتماعي أنثوي وميول جنسي مثلي وهكذا.

مطالب متطرّفة

وهذا دفع النسوية إلى مطالب جديدة تترجم هذه المفاهيم المتطرفة، فقد طالبن بـ: تقنين حرية الإجهاض في أي مرحلة من عمر الجنين، وفلسفة ذلك رغبتهن في حرية التمتع ونيل المتع الجنسية بأي شكل وفي أي وقت، والحمل عبء أمام هوسهنّ الجنسي. عدم تدريس أو تربية الأطفال على ثنائية الرجل أو المرأة اعتبارا بحالتهم البيولوجية، فالميول الجنسيّة والنوع الاجتماعي مستقلان عن الحالة البيولوجية عندهم. تقنين زواج المثليين وممارسة جميع أشكال العلاقات الجنسية المختلفة وعدم اضطهادها والسماح لها بالانخراط في المجتمع.. تعديل حتى اللغة واللسان فلا يوجد (هو/هي) أو التأنيث في التصريف أو الوصف أو استعمال أي علامة على الجنس في خطاب الطفل، لأنه لم يختر نوعه بعد، ولا يجوز للعائلة والأسرة ونظام الأبوة أن يتدخل في تحديد هوية الطفل الاجتماعية أو الجنسية، كما أن هناك هويات جنسية لا تعرف ثنائية الذكر والأنثى، فهذه يجب خطابها لغويا خطابا لبقا يحترم شذوذهم الجنسي.. إلغاء نظام الأسرة والتربية والأبوة، فلا يحق للأب ولا للأم التدخل في الهوية الجندرية للطفل، وإن حدث هذا فيجب أن تتدخل الدولة بافتكاك الأطفال من والديهم حتى يتاح لهم التجندر، كما طالبوا بإيجاد مختصين في المدارس يتقصّون حال الأطفال في بيوتهم.

يوميات رجل دولة

صلاح الدين الأيوبي

كيف أبتسمُ والأقصى أسير؟

أ.ياسين بن يحيى

رغم عسر الولادة وشدة المتخاذلين وقسوة المخالفين، فإن زرع النبوة لا زال يُخرج شطأه، والطائفة الظاهرة على الحقّ اشتد تألقها في غزّة، ولنا بعد وعد الله وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلّم شواهد عديدة من تاريخ المسلمين، تُظهر معدن هذه الأمة وقدرتها على صناعة الرجال رغم ما تمر به من محن واستضعاف، فهذه سنة الله في الأمم، وأن الأيام فيها دول.

بالأدلة والأمثلة على حروب التحرير التي طردت المحتلين. ولعل أكثرها أهمية الدروس المستفادة من تحرير صلاح الدين الأيوبي لفلسطين عام 1187م، بعد 88 عاماً من احتلال الصليبيين لها.

قاد بنجاح مبهر، الجبهات السياسة والإستراتيجية والدبلوماسية والثقافة، ناهيك عن مواقع القتال والمواجهة العسكرية، وشنّ هجوماً مضاداً لغزو صليبي دموي همجي، فحطم عنفوانه، ولم يتعافَ منه الصليبيون قط، بل وحفر في وجدان بعض من أحفادهم، ممن توارثوا الكراهية والحقد رغم مرور قرون كثيرة، فكان أول ما فعله قائد الفرنسيين بعدما سقطت دمشق، بداية القرن العشرين، أن زار قبر الرجل العظيم، وتجرأ على وضع قدمه عليه، ليخاطبه: «ها قد عدنا يا صلاح الدين، وأخذنا بثأر حطين»

ترجمته:

اسمه: يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني ثم التكريتي المولد. كنيته: أبو المظفر، لقبه: صلاح الدين.

مولده: ولد في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، إذ كان أبوه نجم الدين متولي تكريت نيابة، وكان أبوه ذا صلاح، ولم يكن صلاح الدين بأكبر أولاده.

طلبه للعلم:

ذكر الذهبي عنه في السير -ج 21 ص 278 – «سمع من أبي طاهر السِّلفي، والفقيه علي بن بنت أبي سعد، وأبي الطاهر بن عوف» ثم ذكر قال الموفق عبد اللطيف: «أتيت وصلاح الدين بالقدس، فرأيت ملكاً يملأ العيون روعة، والقلوب محبة، قريباً بعيداً سهلاً محبباً، وأصحابه يتشبهون به يتسابقون إلى المعروف، كما قال تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ) وأول ليلة حضرته وجدت مجلسه حَفْلاً بأهل العلم يتذاكرون، وهو يحسن الاستماع والمشاركة «إلى أن قال: «محاسن صلاح الدين رحمه الله لا سيما في الجهاد فله فيه اليد البيضاء ببذل الأموال والخيل المثمنة لجنده وله عقل جيد وفهم وحزم وعزم، فقال العماد عن صلاح الدين: «نزّه مجالسه عن الهزل ومحافله آهلة بالفضلاء يؤثر سماع الحديث بالأسانيد حليماً مُقيلاً للعثرة تقياً نقياً وفياً صفياً».

ويقول عنه ابن عساكر: «يوسف بن أيوب بن شادي الملك الناصر صلاح الدين سلطان المسلمين وقامع المشركين فاتح بيت المقدس وبلاد الساحل ومخلصها من أيدي الكافرين رحمه الله» انتهى. وتعرّض صلاح الدين لمحاولة اغتيال مِن قِبل الباطنية، ولكن الله نجاه وسلمه.

زهده:

لم يُخلّف صلاح الدين في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً وديناراً صورياً، ولم يُخلف ملكاً ولا عقاراً رحمه الله، ولم يختلف عليه في أيامه أحد من أصحابه، وكان الناس يأمنون ظلمه، ويرجون رفده، وأكثر ما كان يصل عطاؤه إلى الشجعان وإلى العلماء وأرباب البيوتات، ولم يكن لمبطل ولا لمزاح عنده نصيب.

وفاته: توفي رحمه الله بقلعة دمشق بعد الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

مراحل تحرير بيت المقدس من الصليبيين:

يقول المؤرخ البريطاني المعاصر جونتان فيليبس «بعكس الصورة السائدة عن صلاح الدين، كقائد عسكري استثنائي، يذهب في اتجاه أن أعظم مواهب السلطان على الإطلاق كانت عبقريته كسياسي محنك ودبلوماسي من الدرجة الأولى، بمقاييس اليوم. فهو رغم وجوده أحياناً في الصفوف الأمامية بين جنوده، وكفاءته الإستراتيجية وشجاعته، وكذلك اختياراته الذكية، بانتقاء أوقات لاستخدام مشاهد العنف البالغ لقمع الثورات، أو معاقبة الخائنين، أو حتى إرهاب الأعداء، فإن انتصاراته كانت كثيراً ما تتحقق دون قتال أو قبل نشوب المعارك..»

توحيد المسلمين القضية المركزية

في ظرف تسعين عاما عصيبة على المسلمين، استولى الصليبيون على الكثير من مدن وقلاع المسلمين من أنطاكية والرُّها شمالا التي تتبع اليوم جنوب تركيا، مرورا باللاذقية وطرطوس وطرابلس وبيروت وصيدا التابعة لسوريا ولبنان، ثم صفد وعكا وصور، وحتى بيت المقدس وعسقلان وغزة. لم يكن الاحتلال السلب فحسب، بل كانت هذه المدن والإمارات الصليبية بمنزلة قواعد هجومية دائمة على المسلمين في مدنهم وأسفارهم وتجارتهم.

يذكر المؤرخ «ابن الجوزي» في تاريخه «المنتظم» أنّه إثر سقوط القدسُ، ارتكب الصليبيون فيها مجازر شبيهة بالتي نراها اليوم على الهواء مباشرة لأهلنا في غزة، انطلق جمع من أهل الشام إلى مقر الخلافة العباسية في العاصمة بغداد، «وأخبروا بما جرى على المسلمين، وقام القاضي أبو سعد الهروي قاضي دمشق في الديوان، وأورد كلاما أبكى الحاضرين، وندب من الديوان مَن يمضي إلى العسكر ويعرفهم حال هذه المصيبة».

وفي وسط هذه الحالة من التشرذم السياسي بدأت إمارة الموصل في شمال العراق، التي كان يقودها «أتابكة» أتراك تأخذ على عاتقها مهمة التحرير وتوحيد الجبهة الإسلامية. بعد محاولات متكررة من أمراء سابقين تناوبوا على سلطة الأتابكة وكان للقائد «عماد الدين زنكي» شرف القضاء على أول المعاقل الصليبية وهي إمارة الرُّها عام 539هـ/1144م، وهو تاريخ يبعد عن استيلاء الصليبيين على القدس بنصف قرن كامل.

ثمّ كانت إستراتيجية عماد الدين تتمثل في تشكيل سوريا موحدة في مواجهة التهديد الصليبي من خلال وضع دمشق تحت سيطرته لكن المدينة القديمة ظلت بعيدة عن قبضته لأن أمير دمشق لم يرغب في التنازل عن سيطرته حتى باسم وحدة المسلمين.

توفي عماد الدين زنكي في عام 1146م وتولى ابنه نور الدين زنكي الكفاح من أجل توحيد البلاد الإسلامية إلى أن استعاد معظم الأراضي المحيطة بأنطاكية عام 1149م، وفي عام 1154م أطاح بأمير دمشق بمساعدة السكان المحليين الذين سئموا تحالفه مع الدول الصليبية.

مع توحيد سوريا في ظل حاكم واحد كانت المرحلة الثانية ضمّ مصر لاكتمال وحدة الأمّة و للاستفادة من خيراتها، ومواردها الاقتصادية والبشرية، في دعم جبهة الشام في الجهاد ضد الصليبيين.

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

تفتيت الثروة على ابن الأخ الشقيق وابن الأخ لأب والعم الشقيق والعم لأب

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 74)

الحَمْدُ للّه الذي شَرعَ للنَّاس أحكَامَ الرَّشَاد, وَحذَّرَهم سُبُلَ الفَسَاد, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى خير هَاد, المبعُوث رَحمَةً للعبَاد, الَّذي جَاهَدَ في اللّه حقَّ الجهَاد, وَعلى آله وَأصْحَابه الأطهَار الأمجَاد, الَّذينَ طبَّقُوا نظَامَ الإسْلام في الحُكْم وَالاجْتمَاع وَالسِّيَاسَة وَالاقْتصَاد, فَاجْعلْنَا اللّهُمَّ معَهُمْ, وَاحشُرْنَا في زُمرتهمْ يومَ يقُومُ الأشْهَادُ يومَ التَّنَاد, يومَ يقُومُ النَّاسُ لربِّ العبَاد.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَليكُمْ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَركَاتُهُ وَبعدُ: نُتَابعُ مَعكُمْ سلْسلَةَ حلَقَات كتَابنَا إرْوَاءُ الصَّادي منْ نَمير النِّظَام الاقْتصَادي, وَمعَ الحلْقَة الرَّابعَة وَالسَّبعينَ, وَعُنوَانُهَا: "تفتيتُ الثَّروَة عَلى ابْن الأخ الشَّقيق, وَابْن الأخ لأب, وَالعَمِّ الشَّقيق وَالعَمِّ لأب". نتَأمَّلُ فيهَا مَا جَاءَ في الصَّفحَة الخَامسَة عشْرَة بَعدَ المائَة منْ كتَاب النِّظَام الاقْتصَادي في الإسْلام للعَالم وَالمُفكِّر السِّيَاسيِّ الشَّيخ تَقيِّ الدِّين النَّبهَانيِّ. يَقُولُ رَحمَهُ اللّه: "وَقَد شُوهدَ في الوَاقع, أنَّ وَسيلَةَ تفتيت الثَّروَة هَذه طَبيعيًّا هيَ المِيرَاثُ".

يَقُولُ الشَّارحُ جَزَاهُ اللّهُ خيرًا: ابنُ الأخ الشَّقيق لَهُ حَالتَان: إذَا انفَردَ فَإنَّهُ يَأخُذُ كَاملَ التَّركَة, وَإذَا وُجدَ أصْحَابُ فرض وَأخَذُوا فُرُوضَهُمْ, وَلَمْ يُوجَدْ مُعَصِّبٌ حَاجبٌ لَهُ فَإنَّهُ يَأخُذُ البَاقي. وَابنُ الأخ لأب يَحجُبُهُ الابنُ, وَابنُ الابن وَإنْ نَزَلَ, وَالأبُ, وَالجَدُّ, وَالأخُ الشَّقيقُ, وَالأخُ لأب, وَالأختُ الشَّقيقَةُ أو لأب إذَا صَارَتَا عَصَبَةً مَعَ البَنَات أو بَنَات الابن. وَالأخُ لأب, وَابنُ الأخ الشَّقيق. وَهُوَ يَحجُبُ العَمَّ الشَّقيقَ, وَالعَمَّ لأب, وَابنَ العَمِّ الشَّقيق, وَابنَ العَمِّ لأب.

العَمُّ الشَّقيقُ لَهُ حَالتَان: إذَا انفَردَ فَإنَّهُ يَأخُذُ كَاملَ التَّركَة, وَإذَا وُجدَ أصْحَابُ فرض وَأخَذُوا فُرُوضَهُمْ, وَلَمْ يُوجَدْ مُعَصِّبٌ حَاجبٌ لَهُ فَإنَّهُ يَأخُذُ البَاقي. العَمُّ الشَّقيقُ يَحجُبُهُ الابنُ, وَابنُ الابن وَإنْ نَزَلَ, وَالأبُ, وَالجَدُّ, وَالأخُ الشَّقيقُ, وَالأخُ لأب, وَالأختُ الشَّقيقَةُ أو لأب إذَا صَارَتَا عَصَبَةً مَعَ البَنَات أو بَنَات الابن. وَهُوَ يَحجُبُ ابنَ الأخ لأب, وَالعَمَّ الشَّقيقَ, وَالعَمَّ لأب, وَابنَ العَمِّ الشَّقيق, وَابنَ العَمِّ لأب.

ابنُ الأخ لأب لَهُ حَالتَان: إذَا انفَردَ فَإنَّهُ يَأخُذُ كَاملَ التَّركَة, وَإذَا وُجدَ أصْحَابُ فرض وَأخَذُوا فُرُوضَهُمْ, وَلَمْ يُوجَدْ مُعَصِّبٌ حَاجبٌ لَهُ فَإنَّهُ يَأخُذُ البَاقي. وَابنُ الأخ لأب يَحجُبُهُ الابنُ, وَابنُ الابن وَإنْ نَزَلَ, وَالأبُ, وَالجَدُّ, وَالأخُ الشَّقيقُ, وَالأخُ لأب, وَالأختُ الشَّقيقَةُ أو لأب إذَا صَارَتَا عَصَبَةً مَعَ البَنَات أو بَنَات الابن. وَالأخُ لأب, وَابنُ الأخ الشَّقيق. وَهُوَ يَحجُبُ العَمَّ الشَّقيقَ, وَالعَمَّ لأب, وَابنَ العَمِّ الشَّقيق, وَابنَ العَمِّ لأب.

العَمُّ لأب لَهُ حَالتَان: إذَا انفَردَ فَإنَّهُ يَأخُذُ كَاملَ التَّركَة, وَإذَا وُجدَ أصْحَابُ فرض وَأخَذُوا فُرُوضَهُمْ, وَلَمْ يُوجَدْ مُعَصِّبٌ حَاجبٌ لَهُ فَإنَّهُ يَأخُذُ البَاقي. العَمُّ لأب يَحجُبُهُ الابنُ, وَابنُ الابن وَإنْ نَزَلَ, وَالأبُ, وَالجَدُّ, وَالأخُ الشَّقيقُ, وَالأخُ لأب, وَالأختُ الشَّقيقَةُ أو لأب إذَا صَارَتَا عَصَبَةً مَعَ البَنَات أو بَنَات الابن, وَالعَمُّ الشَّقيقُ, وَابنُ الأخ الشَّقيق, وَابنُ الأخ لأب. وَهُوَ يَحجُبُ ابنَ العَمِّ الشَّقيق, وَابنَ العَمِّ لأب.

وَقبلَ أنْ نُودِّعكُمْ قرَاءنَا الكرَامَ نُذكِّركُمْ بأبرز الأفكَار التي تنَاولهَا موضُوعُنَا لهَذا اليوم:

ابنُ الأخ الشَّقيق, وَابنُ الأخ لأب, وَالعَمُّ الشَّقيقُ, وَالعَمُّ لأب كُلٌ وَاحد منْهُمْ إذَا انفَردَ فَإنَّهُ يَأخُذُ كَاملَ التَّركَة.

ابنُ الأخ الشَّقيق, وَابنُ الأخ لأب, وَالعَمُّ الشَّقيقُ, وَالعَمُّ لأب كُلٌ وَاحد منْهُمْ إذَا وُجدَ أصْحَابُ فرض وَأخَذُوا فُرُوضَهُمْ, وَلَمْ يُوجَدْ مُعَصِّبٌ حَاجبٌ لَهُ فَإنَّهُ يَأخُذُ بَاقي التَّركَة.

أيها المؤمنون:

نَكتَفي بهذا القَدْر في هَذه الحلْقَة, مَوعدُنَا مَعكُمْ في الحلْقَة القَادمَة إنْ شَاءَ اللّه تَعالى, فَإلى ذلكَ الحين وَإلى أنْ نَلْقَاكُمْ دَائمًا, نَترُككُم في عنَايَة اللّه وحفظه وَأمنه, سَائلينَ المولى تَبَارَكَ وَتَعالى أن يُعزَنَا بالإسْلام, وَأنْ يُعزَّ الإسْلام بنَا, وَأن يُكرمَنا بنَصره, وَأن يُقرَّ أعيُنَنَا بقيَام دَولة الخلافَة على منهَاج النُّبوَّة في القَريب العَاجل, وَأن يَجعلَنَا منْ جُنُودهَا وَشُهُودهَا وَشُهَدائهَا, إنهُ وَليُّ ذلكَ وَالقَادرُ عَليه. نَشكُرُكُم, وَالسَّلامُ عَليكُم وَرَحمَةُ اللّه وَبَركَاتُه.

د. ماهر صالح (رحمه الله)

مع الحديث الشريف

نصرة المظلوم

نحييكم جميعا أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة من برنامجكم «مع الحديث الشريف» ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَصْرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَمْسِكُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ». (صحيح ابن حبان 5257)

أيها الأحبّة الكرام:

إن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي نبيه عليه الصلاة والسلام، محمد بن عبد الله، أما بعد:

إن هذا الحديث الشريف يخبرنا بأننا يجب أن نكون مع الحق وننصره أينما كان ومع من كان، فإخوتنا المظلومون يستحقون منا أن نكون معهم وننصرهم ونعينهم على رفع الظلم عن أنفسهم، وهذا الأمر من أولويات الدين وغاياته السامية في نشر العدل وتبديد الظلم.

هذا الأمر لا يقتصر على رفع الظلم، بل الوقوف على أيادي الظالمين وإعانتهم على تصحيح مسارهم الضال، والتوقف عن الظلم سواء أكان جهلا أم تقصدا، فباب التوبة والعودة إلى الصواب مفتوح، ولا ينقصه سوى أشخاص واعون على الحال يعرفون كيف يُرفع الظلم.

قد يقول قائل: إن حاولت منع الظالم من ظلمه فقد يزيد ظلمه. وهذا عين الخطأ فالظالم ضعيف لا يجرؤ على الوقوف أمام الحق، وإن وجد من يمنعه عن خطئه سوف يتراجع عن فعله، والأمثلة على ذلك كثيرة. أما الرضا بالظلم والحال على ما هو عليه والسكوت هو من وساوس الشيطان، حتى يكون كالشيطان الأخرس، الذي يعلم الحق ولا يستطيع أن يجابه به رغم قوته.

علينا أن نعمل مع الحق وأهله، ونقف أمام الظلم وأهله، وأن نصحح الفاسد والخطأ بالطريقة الشرعية، حتى نستحق نصر الله وأزره.

فالله نسأل أن نكون من أهل الحق العاملين له، والواقفين أمام الظلمة المفسدين، مصححين أخطاءهم ورافعين أيديهم عن ظلم العباد، اللهم آمين.

أحبتنا الكرام، وإلى حين أن نلقاكم مع حديث نبوي آخر، نترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المدير المسؤول: منصف المقدم
رئيس التحرير: حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي: 17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG